حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

اللغات في الأدوات. دراسة نحوية في مصابيح المغاني للموزعي (٨٢٠هـ)

عاطف عبد العزيز معوض عيد*

*أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب بالوادي الجديد – جامعة أسيوط

المستخلص

يتناول هذا البحث: اللغات في الأدوات. دراسة نحوية في مصابيح المغاني للموزعي(٨٢٥ هـ)، ويقصد باللغات مجموعة السمات التي تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة، ويشترك في هذه السمات جميع أفراد هذه البيئة، وهذا المفهوم قد أشار إليه المحدثون من علماء اللغة بالعادات الكلامية، وقد يقترب في تعريفه من اللهجات، أما المقصود بالأدوات في هذا البحث فسوف يتبنى البحث تعريف السيوطي لها بأنها: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف، أما الدراسة النحوية فيعني بها البحث دراسة مدى تأثير اللغات الواردة في الأدوات والحروف وما شاكلها على المعنى من ناحية، وعلى الوظيفة النحوية من ناحية أخرى، وقد ربط البحث هذا الأثر بكتاب من كتب حروف المعاني المغمورة، سماه مؤلفه مصابيح المغاني في حروف المعاني. وهو لابن نور الدين الموزعي اليمني.

وسعياً لتحقيق أهداف البحث ؛ فقد انتظم البحث في ثلاثة محاور، تتمثل في:

المحور الأول: تردد الأدوات في مصابيح المغاني.

المحور الثاني: اللغات وأثرها في البنية.

المحور الثالث: اللغات وأثرها في الوظيفة والدلالة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

الإطار العام:

[١] موضوع البحث:

يتناول هذا البحث:" اللغات في الأدوات. دراسة نحوية في مصابيح المغاني للموزعي(٨٢٥ هـ)"، ويقصد باللغات مجموعة السمات التي تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة، ويشترك في هذه السمات جميع أفراد هذه البيئة، وهذا المفهوم قد أشار إليه المحدثون من علماء اللغة بالعادات الكلامية، وقد يقترب في تعريفه من اللهجات، أما المقصود بالأدوات في هذا البحث فسوف يتبنى البحث تعريف السيوطي لها بأنها الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف، أما الدراسة النحوية فيعني بها البحث دراسة مدى تأثير اللغات الواردة في الأدوات والحروف وما شاكلها على المعنى من ناحية، وعلى الوظيفة النحوية من ناحية أخرى، وقد ربط البحث هذا الأثر بكتاب من كتب حروف المعاني المغمورة، سماه مؤلفه"مصابيح المغاني في حروف المعاني"، وقد أفصح المؤلف عن موضوع كتابه بقوله: "رأيت أني أجمع جزءاً لطيفاً في حروف المعاني"، وقال: "وقد وضعت في معاني الحروف جزءاً في نحو مائة ورقة" [١].

فالكتاب إذاً يتحدث عن حروف المعاني وأوجه استعمالها، وإن كان قد عرض لغيرها من أدوات المعاني مما لم يقل أحد بأنها حروف، وقد رتب كتابه معتمداً الترتيب الهجائي غير ملتزم الترتيب فيما بعد الحرف الأول غالباً، ولم يحدد لنفسه منهجاً يبين فيه خطواته في كيفية الكتابة عن الحرف الواحد، فهو يذكر أحياناً اشتقاقه وهل هو مركب أو بسيط، وغالباً ما يبدأ بذكر معاني الأداة وأوجه استعمالها، متأثراً بكتاب مغني اللبيب إلى حد كبير جداً في الترتيب الهجائي، وإن لم يكن غالباً فيما بعد الحرف الأول من الأداة، وسوف يتضح مدى اعتماده على مغني اللبيب صرح بذلك أم لم يصرح.

ويتضح من مقدمته أنه كان يعتمد على النقل من الكتب إذ قال:"وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان وانقطاع عن المدائن والبلدان، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان" [٢].

ولم يكن عنده من الكتب المختصة بمعاني الحروف سوى مغني اللبيب لابن هشام، والأزهية للهروي؛ فتراه ينقل عن ابن هشام ثم ينتقل إلى الأزهية ثم يعرج على الصحاح ماراً بالصاحبي غير متناسٍ كتب الأصول وهي المصادر التي أكثر في النقل عنها وإن لم يصرح في الغالب ،فهو ينتقي ما يعجبه من هذه الكتب متوجاً ذلك إما باختيار أو بانتقاد أو استحسان، ولم يتطرق المؤلف إلى التفصيل في المسائل النحوية بذكر الأدلة، قال :بعد ذكر الخلاف في ألف أيمن الله في القسم هل هي ألف وصل أو ألف قطع:"ولكلٍ حجة وليس ذكرها من غرضي"ولعل المانع له من ذلك إرادة الاختصار، وقد صرح في موضع آخر من كتابه بقوله: "ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا لمثلت شيئاً كثيراً من صنيعهم في معاني الحروف وغيرها وفي هذا كفاية إن شاء الله" [٣] .

وقد اعتمد الموزعي على مجموعة من المصادر منها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٧٦١ هـ) وعليه اعتمد في جل مادة هذا الكتاب فقد ورد اسم ابن هشام في أكثر من ثمانين موضعاً لم يذكر اسم كتاب ابن هشام"

المغني" إلا في موضع واحد [٤]، والأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد بن سهل الهروي(٤١٥ هـ) وهو المصدر الثاني الذي اعتمد عليه المؤلف بعد المغني، والصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٦هـ)، والصاحبي لأبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس (٣٩٥ هـ)، وشرح تنقيح الفصول لأبي العباس القرافي (٦٨٤هـ)، وقد ورد اسم القرافي في ثلاثة مواضع صرح فيها بالنقل عنه، والمفصل في علم العربية للزمخشري(٥٣٨هـ)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام. [٥]

أما صاحب مصابيح المغاني، فهو محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب، أبو عبد الله، الشهير بابن نور الدين، ويعرف بالموزعي،مفسر[... – نحو ٨٢٠ هـ / ... – نحو ١٤١٧ م] عالم بالأصول، نسبته إلى "موزع" كمجمع، قرية باليمن على طريق الحاج من عدن. قال السخاوي: "جرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله، ومات في حدود العشرين"من آثاره" تيسير البيان لأحكام القرآن" ، قال صاحب هدية العارفين:"فرغ منه سنة ٨٠٨ ه". [٦]

ولد الإمام الموزعي بقرية (موزع باليمن) [٧] بفتح الزاي، وهو المنزل السادس لحاجّ عدن، وقال ابن الحائك: فمن مدن تهائم اليمن(موزع)[٨] ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته، غير أنه نشأ في بيت علم وتقوى وصلاح، فقد تلقى علومه الأولية في بلدته (موزع) ثم رحل إلى مدينة (زبيد)، مدينة العلم والعلماء، فحصل من العلوم عن علمائها، وبعد تخرجه على شيوخه أجازوا له بجميع فنون العلم، فدرّس وأفتى واشتهر ورزق القبول عند الخاصة والعامة وسكن بلدة موزع. [٩]، ولم تتفق المصادر على تاريخ وفاته، لكن الغالب أنه توفي بعد سنة عشرة وثمانمائة، ولكن تلميذه الأهدل وهو أدرى به قال عن وفاته: "وتوفي ببلده موزع في أوائل ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وثمانمائة"[١٠] ، والراجح ما ذكره تلميذه الأهدل لأنه الأقرب إليه.

ومن مؤلفاته:تيسير البيان لأحكام القرآن، والاستعداد لرتبة الاجتهاد في أصول الفقه، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، وكنوز الخبايا في قواعد الوصايا، وكشف الظلمة عن هذه الأمة، والمطرب للسامعين في حكايات الصالحين ، وجامع الفقه، والرسالة في الرد على ابن عربي، وشرح الكافي للصردفي في الفرائض. [١١]

وقد آثر الباحث تناول موضوع: اللغات في الأدوات في مصابيح المغاني للموزعي نظراً لتميزه في معالجة القضايا النحوية التي نثرها داخل هذا السفر، وهو أمر يثير اهتمام الباحثين المعنيين بالدرس النحوي ؛ وهذه المعالجة تأتي من خلال حصر اللغات الواردة في الأدوات، وبيان طريقة معالجتها عند الموزعي، وبيان أثر تلك اللغات على الأداة في تردده بين أكثر من قسم لغوي، أو في تركيبها من عدمه، أو في وظيفتها وعملها، أو في دلالتها ،وغير ذلك مما سوف تكشف عنه الصفحات التالية.

[٢] أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث:

دفعني لاختيار هذا الموضوع مايلي:

أولاً: أهمية كتاب "مصابيح المغاني" للموزعي بالنسبة للمؤلفات التي صُنّفت في حروف المعاني؛ فهو يتناول الأدوات مرتبة وفق الحروف، ويحتوي على قضايا نحوية كثيرة، ويتضمن إشارات كثيرة للغات.

ثانياً: القيمة العلمية لكتاب مصابيح المغاني؛ فهو من الكتب الممتعة ،وإن كان سمة الجمع والنقل تغلبان عليه بشكل واضح، وهو من الكتب التي تؤكد اعتقادنا في أن التراث يكشف لنا دوماً عن ذخائر نفيسة هي جديرة بالبعث والنشر.

ثالثاً: بيان موقف الموزعي من اللغات الواردة في حروف المعاني، ومعالجة القضايا المتصلة باللغات، وأثرها في البنية والتركيب والدلالة والوظيفة من خلال هذا السفر.

رابعاً: إلقاء الضوء على مؤلَّف لم ينتشر في الدرس النحوي كغيره من مصنفات حروف المعاني، ولم يذع صيت مؤلفه، فصاحبه يمني، وكتابه لم ينتشر كثيراً؛ ولذا أردت إجلاء الغموض عن سفر مصابيح المغاني من خلال هذا البحث.

أما الأهداف التي يبتغي البحث تحقيقها فتتمثل في:

أولاً: إجلاء الغموض عن سفر مصابيح المغاني من خلال دراسة اللغات في الأدوات موضوع هذا البحث.

ثانياً: بيان طرق معالجة الموزعي للقضايا النحوية المتعلقة باللغات، ومنهجه في التحليل والرد والترجيح.

ثالثاً: بيان آراء الموزعي النحوية من خلال عرضه للقضايا في تضاعيف حديثه عن اللغات الواردة في الأدوات.

رابعاً: بيان أثر اللغات في الأدوات من حيث الوظيفة والدلالة .

[٣] منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المتبع في هذا البحث؛ فقد حصر الباحث المسائل المتعلقة باللغات الواردة في مصابيح المغاني، وتخير بعناية مجموعة كبيرة يراها جديرة بالدرس والبحث من خلال قراءة مصابيح المغاني قراءة متأنية ،ثم اتَّبع الباحث الخطوات التالية:

١ ــ عرض اللغات الواردة في الأداة .

٢ ــ بيان أثر اللغات في المعنى والوظيفة وذلك من خلال الشواهد والنصوص الواردة.

٣. تحرير رأي الموزعي وبيان موافقته أو مخالفته للنحاة في المسألة موضوع المناقشة.

٤ ــ إثراء المسألة بالرجوع للمراجع المختلفة لبيان الجديد الذي أضافه الموزعي.

٥. الترجيح بين ما ذكر من آراء من خلال الرجوع إلى مصادر الموزعي في مصابيح المغاني ولا سيما أنه كان ينقل عن النحاة دون ذكر أسمائهم أو مصادرهم.

[٤] الدراسات السابقة:

نظراً لعدم شهرة الموزعي فلم أجد – على حد اطلاعي – دراسات تتناول الموزعي أو مصابيح المغاني في موضوع اللغات في الأدوات. دراسة نحوية، غير أنني ألفيت دراسات تناولت موضوعات مغايرة لموضوع هذا البحث، وقد اطلعت منها على:

أولاً: الاستنباط عند الإمام الموزعي في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن(دراسة

نظرية تطبيقية)[١٢]،وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس، أما المقدمة فقد تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة وخطة البحث وحدوده ومنهجه.

القسم الأول (الدراسة النظرية): وفيه خمسة فصول، الفصل الأول عن: كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن ومؤلفه.الفصل الثاني عن:مفهوم الاستنباط من القرآن،الفصل الثالث عن:أقسام الاستنباط عند الإمام الموزعي، الفصل الرابع عن:طرق الاستنباط من القرآن عند الإمام الموزعي، الفصل الخامس عن: قواعد الاستنباط من القرآن عند الإمام الموزعي، والقسم الثاني: (الدراسة التطبيقية) وفيه عرض الباحث للاستنباط في سور القرآن الكريم مرتبة بترتيب السور،ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات والفهارس.

والدراسة بعرضها السابق لا علاقة لها بموضوع هذا البحث، فضلاً عن كونها في غير مجال التخصص.

ثانياً: الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين الموزعي٨٢٥ هـ[١٣]،ركزت هذه الدراسة على الشاهد النحوي باعتباره واحداً من الأسس التأصيلية في النحو العربي، به يتوصل إلى معرفة لغة العرب، وعليه المعول في تقعيد لغة الضاد وتبويب الأحكام، وقد عالج الباحث موضوعه من خلال خطة تضمنت ثلاثة فصول يسبقهم مقدمة وتمهيد، وتعقبهم خاتمة؛ أما التمهيد فقد تناول حياة الموزعي بصورة موجزة،ودلالة الشاهد النحوي في اللغة والاصطلاح،وأنواع الشواهد،أما الفصل الأول فكان بعنوان (القرآن الكريم وقراءاته)، وقد قسمه الباحث إلى مبحثين،تناول الأول:القرآن الكريم وأثره عند الموزعي في تثبيت القواعد النحوية وغيرها من الوظائف، والثاني:عالج القراءات القرآنية التي استدل بها الموزعي على مسائل مهمة، بعد أن رسم صورة موجزة عن القراءات القرآنية، واهتمام العلماء بهذا الجانب.أما الفصل الثاني فقد عالج :احتجاجه بالحديث الشريف، وقد جاء هذا الفصل مقسماً إلى مبحثين؛ ناقش الأول الحديث الشريف في اللغة والاصطلاح، واختص الثاني بموقف الموزعي من الشاهد الحديثي.ثم جاء الفصل الثالث ليحمل عنوان:(شواهد من كلام العرب)، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

والدراسة بعرضها السابق لا تتداخل مع موضوع هذا البحث ، ولا تلتقي معه في أحد جوانبها .

[٥] المادة عينة الدراسة:

يُعدّ كتاب مصابيح المغاني مادة هذا البحث،فالكتاب يتبوأ منزلة عظيمة بين كتب معاني الحروف، وإن نظرة لمقدمته تنبيك عن قيمته وأهميته البالغة في موضوعه، ورغم كونه كتاباً في معاني الحروف، إلاّ أن مؤلفه لم يقتصر على ذلك فحسب، بل تعداها إلى تناول قضايا النحو والدلالة واللغات، وجمع فيه نصوصاً ونقولاً كثيرة لأئمة اللغة والنحو.

[٦] أبعاد الدراسة:

سعياً لتحقيق أهداف البحث سالفة الذكر؛ فقد انتظم البحث في ثلاثة محاور، تتمثل في:

المحور الأول: تردد الأدوات في مصابيح المغاني.

المحور الثاني: اللغات وأثرها في البنية.
المحور الثالث: اللغات وأثرها في الوظيفة والدلالة.
وتفصيل القول في هذه المحاور يأتي على النحو التالي:

المحور الأول: تردد الأدوات في مصابيح المغاني.

ورد في التراث النحوي أن الأدوات قد تتردد بين أكثر من قسم ، فقد تكون في قسم الأسماء أو الحروف أو الظروف، أو غير ذلك، فقد ذكر السيوطي في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر،" وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف"(١٤)ومن هذه الأدوات التي وردت في مصابيح المغاني:

عن :

أشار الموزعي في مصابيح المغاني إلى أن (عن) تستعمل على ثلاثة أوجه، أحدها: تكون اسما بمعنى جانب(١٥)،والوجه الثاني: تستعمل حرفاً مصدرياً في لغة بني تميم فيقول في نحو: أعجبني أن تفعل : عن تفعل، قال ذو الرمة:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون: أشهد عنَّ محمداً رسول الله، ويسمى ذلك عنعنة تميم، والوجه الثالث : تكون حرفاً جاراً ، وهي تدل على الانحطاط والنزول، تقول: نزلت عن الجبل وعن ظهر الدابة، وأخذت العلم عن زيد، لأن المأخوذ منه أعلى رتبة من الآخذ(١٦).

وتأسيساً على ما ذكره الموزعي فإن (عن) تتردد بين كونها اسماً، أو حرفاً مصدرياً في لغة بني تميم، أو حرفاً جاراً ، ولعل أبرز ما اختصت به(عن) هو ما أطلق عليه : عنعنة تميم، غير أن الموزعي ذكر لغة تميم في(عن)، والأصوب أن تذكر عنعنة تميم أثناء الحديث عن (أن)كما سيأتي بيانه في ثنايا البحث.

وقد ذكر المالقي أن (عن) تنقسم قسمين: تكون اسماً، وتكون حرفاً، فأما التي تكون اسماً فهي التي يدخل عليها حرف الجر في نحو قوله: من عن يمين الحبيا نظرة قبل، وأما التي تكون حرفاً ، وهي المقصود، فإن لها في الكلام موضعين، الموضع الأول: أن تكون حرف جر، ولها في ذلك معان(١٧)، أما الموضع الثاني: أن تكون بمعنى(أنْ) ،وهي لغة لبني تميم، يقولون في أعجبني أن تقوم:"أعجبني عن تقوم"، وكذلك قال بعضهم: إن تميماً انفردوا بالعنعنة، يعني أنها تقول في موضع" أنْ" :عن،وعلى ذلك أنشدوا بيت ذي الرمة سالف الذكر(١٨).

إذن فإن لغة بني تميم تصنف(عن) في قسم الحروف وبذلك تجعل من معانيها أن تأتي بمعنى(أنْ)، وهناك إجماع بين المصادر القديمة على أن هذه الوظيفة خاصة ببني تميم، وهي من ظواهر المبالغة في تحقيق الهمز، وقد ذكر الفراء أن هذه اللغة تنسب إلى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم فهم يجعلون الألف إذا كانت مفتوحة عيناً، ويجعلها الفراء في أن المفتوحة وحدها مخففة كانت أو مشددة.

ليس:

ذكر الموزعي أن (ليس) كلمة لنفي مضمون الجملة في الحال، تقول: ليس زيد قائماً الآن، ولا تقول: ليس زيد قائماً غداً، ثم قال قوم لا تكون إلا حرفاً، والصحيح أنها فعل جامد ترفع الاسم وتنصب الخبر، وقد تكون حرفاً[١٩]، وتستعمل على خمسة أوجه والمعنى واحد[٢٠]، ومن هذه الأوجه:أن تكون حرفاً بمعنى"ما"ويبطل عملها إذا دخلت إلا على الخبر كقولك: ليس زيد إلا قائم، كما تقول: ما زيد إلا قائم، وحكي عنهم: ليس الطيب إلا المسكُ بالرفع على معنى: ما الطيب إلا المسك، وحكي عنهم: ليس خلق الله مثله ومعناه: ما خلق الله مثله، **وهذه لغة تميم** حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء[٢١]، فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال:يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك؟ ثم ذكر ذلك، فقال له أبو عمرو: نمت وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب، ثم قال لليزيدي ولخلف الأحمر: اذهبا إلى أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب، فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعلا ذلك، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى: بهذا فقت الناس. [٢٢]

ومن هنا نقول إن أهل الحجاز أعملوا (ليس) إذا سبق خبرها ب(إلا) نحو: ليس الطيب إلا المسك، وهي باقية على فعليتها في لغتهم، ولم يغير انتقاض نفيها ب(إلا) شيئاً، أما بنو تميم فإنهم لا يعملونها حملاً لها على(ما) في الإهمال، وقد صرح الموزعي بأن إهمالها لغة بني تميم على نحو ما حكى أبو عمرو بن العلاء.

ومن حيث حرفية ليس واسميتها ففيها خلاف، فمنهم من يغلب عليها جانب الحرفية، فيجريها مجرى "ما" النافية؛ فلا يجيز تقديم خبرها على اسمها، ولا عليها، لا يقولون: "ليس قائما زيد"، و"لا قائما ليس زيد". وعليه حمل سيبويه قولهم:"ليس الطيب إلا المسك"، و"ليس خلق الله أشعر منه".أجراها مجرى "ما".ومنهم من أجاز تقديم خبرها عليها نفسها، نحو:"قائما ليس زيد"، وهو قول سيبويه والمتقدمين من البصريين، وجماعة من المتأخرين كالسيرافي، وأبي علي،وإليه ذهب الفراء من الكوفيين. واحتجوا لذلك بالنص والمعنى؛ أما النص فقوله تعالى:"ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم"[٢٣]، ووجه الدليل أنه قدم معمول الخبر عليها، وذلك أن "يوم" معمول "مصروفا" الذي هو الخبر، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل؛ لأنه لا يجوز أن يقع المعمول حيث لا يقع العامل؛ لأن رتبة العامل قبل المعمول. [٢٤]

وأما المعنى فإنه فعل في نفسه، وإنما منع المضارع؛ للاستغناء عنه بلفظ الماضي، وهذا المعنى لا ينقص حكمها، وصار كـ"يدع"، و"يذر"، لما منعنا لفظ الماضي منهما استغناء عنه بـ"ترك"،لم ننقص من حكم عملهما. ومنهم من منع من تقديم خبرها عليها مع جواز تقديمه على اسمها، وهو مذهب الكوفيين، وأبي العباس المبرد. وقال السيرافي وأبو علي: لا خلاف في تقديم الخبر على اسمها، إنما الخلاف في تقديم الخبر عليها. وحكى ابن درستويه في كتاب الإرشاد أن فيه خلافا على ما تقدم.وقوله: "وقد خولف في "ليس" فجعل من الضرب الأول"، يريد الذي لا يجوز تقديم خبره عليه، وهو ما كان في أوله "ما"، فيه إشارة إلى أن من مذهبه جواز تقديم خبرها عليها، وقوله: "والأول هو الصحيح"، يريد الأول من

القولين، وهو جواز تقديم خبرها عليها، وهو الذي أفتى بـه. والثـاني مـا حكـاه مـن قول المخالف، وهو عدم جواز تقديمه. (٢٥)

وتأسيساً على ما تقـدم نجـد أن اخـتلاف اللغـات يتبعـه اخـتلاف فـي المعنى نحو: ما أحسن زيد، وما أحسن زيدا، وكما يذكر النحـاة فـي نحـو: لا رجـل في الدار (بالفتح) ولا رجل فـي الـدار (بـالرفع)، ولكـن لـيس مـن الضـرورة أن يؤدي اختلاف العلامات في اللغتين إلى اختلاف المعنـى فـي التعبيـر الواحـد، فـنحن لا نستطيع أن نقول أن معنى جملة (ما محمـد حاضـرا) فـي لغـة الحجـاز يختلـف عن معنى جملة (ما محمد حاضر) في لغة تميم فـ (مـا) كمـا هـو معلـوم يعملهـا الحجازيون إذا دخلت على الجملة الاسـمية بشـروط معروفـة ويهملهـا التميميـون أو أن جملة (ليس الطيـب إلا المسـك) بنصـب (المسـك) فـي لغـة الحجـاز، يختلـف معناها عن جملة (ليس الطيب إلا المسك) برفع (المسك) في لغـة تمـيم، فـإن (لـيس) إذا انتقض خبرها بإلا يبقى عملها عند الحجازيين ويهملها بنو تميم. (٢٦)

وفـي البـاب الـذي يعقـده ابـن جنـي في"خصائصـه"لتعارض السـماع والقياس، يعترف بأن التميمية أكثر مراعاة للقياس مـن القرشـية، ويبـين الفـرق بـين ما كان أقوى قياسًا وما كان أكثر استعمالًا، فيقـول:"وإن شـدَّ الشـيء فـي الاسـتعمال وقوي في القياس، كان استعمال ما كثر استعماله أولى، وإن لـم ينتـه قياسـه إلـى مـا انتهى إليه استعماله". من ذلك اللغة التميميـة في"مـا"، هـي أقـوى قياسًـا وإن كانـت الحجازية أيسر استعمالًا، وإنما كانت التميمية أقوى قياسًـا؛ مـن حيـث كانـت عنـدهم كـ"هَلْ"، في دخولها على الكلام مباشرة، كـل واحـد مـن صـدري الجملتـين الفعـل والمبتدأ، كما أن "هَلْ" ، كذلك إلّا أنك إذا استعملت أنـت شـيئًا مـن ذلـك فالوجـه أن تحمله على ما كثر استعماله، وهو اللغة الحجازيـة، ألا تـرى أن القـرآن بهـا نـزل! وأيضًا فمتى رابك في الحجازية ريب مـن تقـديم خبـر، أونقـضٍ لنفـي، فزعـت إذا ذاك إلى التميميـة، فكأنـك مـن الحجازيـة علـى حـرد، وإن كثـرت فـي الـنظم والنثر"(٢٧).

وهذا الذي ذكره ابن جني عن "مـا" التميميـة، وكونهـا أقـوى قياسًـا مـن الحجازية، يقرب مما دار من خلاف حول خبر ليس، إذا اقتـرن "بـإلا"؛ فتمـيم ترفـع هذا الخبر حملًا "لليس" على "ما النافية"على حـين تنصـبه قـريش إطلاقًـا، ويـروون في ذلك قصة عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمـرو بـن العـلاء، وهـذه القصـة لا ندري أصحيحة هي أم موضوعة، ولكنها علـى كـل حـال صـورة واضـحة للجـدل العلمي حول بعض المعضلات اللغوية.(٢٨)

إن أقل ما ترمز إليه هذه القصة –سـواء أصـورت حقيقـة مـا حـدث، أم لخصت الصراع اللغوي بين النحاة– أن لكل قبيلـة عربيـة لحنًـا خاصًّـا لا تسـتطيع سواه، ويستحيل تلقينها غيره؛ لأن ألسنتها لا تجـري إلّـا بـه، ولقـد آثـر العلمـاء أن يعدوا الخلاف حول هذه القضايا منتهيًا، ويردوا بهـا التـأويلات المتكلفـة، فقـال أبـو حيان:"إنما يسوغ التأويل إذا كان الجادة على شيء، ثـم جـاء شـيء يخـالف الجـادة فيتأول؛ أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلّا بهـا فـلا تأويـل، ومـن ثَـمَّ رد تأويل أبي علي قولهم:"ليس الطيبُ إلا المسكُ" على أن فيهـا ضـمير الشـأن؛ لأن أبـا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم"(٢٩).

وهذه القصة كذلك تعزو إهمال ليس لبني تميم وإعمالها لأهل الحجاز، ولذلك نجده يقول في ثنايا القصة:"...ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع، ولا حجازي إلا وهو ينصب".

ما وماذا:

وفي حديثه عن (ما وماذا) يذكر الموزعي أن (ما) تأتي اسماً وتأتي حرفاً، ولها تسعة معان وعشرة استعمالات[٣٠] فمن استعمالاتها أن تكون نكرة تامة ولها معنيان[٣١]: أما النافية فحرف اتفاقاً، كقولك:ما خرج زيد، فإن دخلت على الجملة الاسمية فأهل الحجاز يرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر كليس بشروط معتبرة عند النحاة، وأهملها التميميون.[٣٢]،وقد ذكر الموزعي أن ابن هشام قد نسب إعمالها إلى الحجازيين والنجديين والتهاميين، يقول الموزعي:" ورأيت في صحاح الجوهري، أن أهل نجد يهملونها كبني تميم" [٣٣].

يقول الموزعي:"أما ما فإنها تأتي اسماً وتأتي حرفاً وسترى ذلك مفصلاً، ولها تسعة معان، وعشرة استعمالات ، الأول: تكون معرفة ناقصة بمعنى الذي ، ولا تقع إلا على ما لا يعلم، وأما قوله تعالى:"وما خلق الذكر والأنثى"، وقوله تعالى:"وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا"[٣٤] فمنهم من أولها بالمصدر، ومنهم من أوقعها على من يعلم وزعم أنها لغة أهل مكة وأنهم إذا سمعوا الرعد يقولون: سبحان ما سبحت له".[٣٥]

وعلى أية حال ومهما يكن من شيء فإن(ما) قد ترددت عند الموزعي بين الاسمية والحرفية، ولم يفصل القول في تصنيفها، غير أنه ذكر معانيها المختلفة وتحدث عن إعمالها وإهمالها، وقد جعل ابن السراج في باب الاسم الذي قام مقام الحرف أن (ما) بنيت لأنها وقعت موقع حرف الاستفهام وهو الألف، وهو أصل الاستفهام بحروف المعاني؛ لأنها آلة، إذا دخلت في الكلام أعلمت أن الخبر استخبارٌ، وأما "ما" فيسأل بها عن الأجناس والنعوت، تقول: ما هذا الشيء؟ فيقال: إنسانٌ أو حمارٌ أو ذهَبٌ أو فِضَّةٌ، ففيها من الاختصار مثل ما كان في "مَنْ" وتسأل بها عن الصفات، فتقول: ما زيدٌ؟ فيقال: الطويلُ والقصيرُ، وما أشبه ذلك، ولا يكون جوابها: زيدٌ ولا عمرٌو، فإن جعلت الصفة في موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على مَن يعقلُ، ومن كلام العرب: سبحانَ ما سبحَ الرعدُ بحمدهِ، وسبحانَ ما سخركن لنا، وقال الله عز وجل:{وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا}[٣٦]، فقال قوم: معناه: ومنْ بَناها، وقال آخرون: إنما: والسماء وبنائها، كما تقول: بلغني ما صنعتَ، أي: صنيعُكَ؛ لأن "ما" إذا وصلت بالفعل كانت بمعنى المصدر" [٣٧].

نعم ونعم (بفتح النون وكسرها)

ذكر الموزعي أن (نعم) بفتح العين، **وكنانة تكسرها** ، وبها قرأ الكسائي، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحكى النضر بن شميل : أن ناساً من العرب تبدلها حاءً، ويقال إن بها قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسر العين، [٣٨]وهي حرف وليس باسم ، قال سيبويه: ليس بلى ونعم اسمين، وهي حرف جواب معناه التصديق في الخبر والوعد بالمطلوب والإعلام بالمسئول. [٣٩]

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن (نعم) تتردد بين الاسمية والفعلية، وسيبويه يصنفها حرفاً ، قال ناظر الجيش: من حروف الجواب.الأول: نعم –

بفتح العين – وكسرها لغة، وبها قرأ الكسائي، وقد ذكر المصنف أن الكسر لغة كنانية، وذكر عن الكسائي أنه قال: إن أشياخ قريش أيضاً يتكلمون بها مكسورة، وأما إبدال عينها «حاء» فلطلب الخفة؛ لأن الحاء أخف لقربها إلى حروف الفم.(٤٠)

ثم إن «نعم» تأتي إما لتصديق مخبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد لطالب؛ فمثال الأول: أن يقال: جاء زيد أو ما جاء زيد، فيقال: نعم.ومثال الثاني: أن يقال: هل جاء زيد؟ فيقال: نعم.ومثال الثالث: أن يقال: اضرب زيدا أو لا تضرب زيدا، فيقال: نعم.ولم يذكر سيبويه الإعلام، وإنما قال:"وأما بلى فتوجب به بعد النفي؛ وأما نعم فعدةٌ وتصديقٌ، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم؛ وليسا اسمين. وقبالة اسم يكون ظرفا. فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: ألست تفعل؟ قال: بلى، يجريان مجراهما قبل أن تجيء الألف"، وفسّر كلامه بأنها عدة في المستقبل، نحو: أتفعل؟وتصديق في الماضي سواء أكانت بعد موجب، نحو: قد قام زيد، أو سؤال عنه نحو: أكان كذا؟ أو نفي نحو: ما قام زيد، أو سؤال عنه نحو: أما قام زيد؟(٤١)

الواو :

وفي باب الواو وما أوله الواو يذكر الموزعي أن الواو تنقسم إلى أحد عشر قسماً، وذكر منها القسم الحادي عشر (واو علامة المذكرين) في لغة طيء، أو أزد شنوءة، أو بلحارث ، قال الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلّهم ألوم

ومنه الحديث:(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) (٤٢)وهي عند سيبويه: حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف دال على التأنيث، وقيل: هي اسم مرفوع على الفاعلية، ثم قيل ما بعده بدل منه، وقيل : مبتدأ أو الجملة خبر مقدم(٤٣).وقد رد الموزعي هذا الرأي بقوله:"وهذا أمر مردود بنقل الأئمة أن ذلك لغة لقومٍ معينين، والبدل وتقديم الخبر لا يختص بالقوم المعينين".(٤٤) وفي باب الألف اللينة، ذكر الموزعي أنها تأتي على سبعة أوجه، تكون علامة للاثنين في لغة طيء أو أزد شنوءة، قال الشاعر: (٤٥)

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

ومن المفيد أن نشير إلى أن ما ذكره الموزعي هو رأي ابن هشام في المغني، حيث أشار ابن هشام إلى النوع الثاني عشر للواو، وهي واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث (٤٦)، وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قالت حرف دال على التأنيث، وقيل: هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل إن ما بعدها بدل منها، وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم. (٤٧)

وقد ذكر المرادي أن اللغة التي تجعل الواو علامة للجمع لغة ثابتة، خلافاً لمن أنكرها، وأصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر، مثنى أو مجموع، علامة كضميره، فيقولون: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات. فالألف والواو والنون في ذلك حروف، لا ضمائر، لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر، فهذه الأحرف عندهم كتاء التأنيث في نحو: قامت هند، ومن شواهد هذه اللغة، في الواو، قول الشاعر:

بني الأرض قد كانوا بني، فعزني عليهم، لإخلال المنايا، كتابها

أنشده ابن مالك، قال: وقد تكلم بهذه اللغة النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال السهيلي: ألفيت، في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها، وذكر آثاراً منها: يتعاقبون فيكم ملائكة.ثم قال: "لكني أقول في حديث مالك: إن الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر.رواه البزار مطولاً مجرداً، فقال فيه:إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم [٤٨]، ونسب بعض النحويين هذه اللغة إلى طيىء، وقال بعضهم: هي لغة أزدشنوءة، ومن أنكر هذه اللغة تأول ما ورد من ذلك؛ فبعضهم يجعل ذلك خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر، والأسماء الظاهرة أبدال منها. وهذان تأويلان صحيحان، لما سمع من ذلك، من غير أصحاب هذه اللغة، وأما من يحمل جميع ما ورد من ذلك على التأويل فغير صحيح، لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب.

وحمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى"ثم عموا وصموا كثير منهم"[٤٩]،" وأسروا النجوى"[٥٠]، وقد اعترض المرادي على ذلك بقوله:"قلت: ولا ينبغي ذلك لأن هذه اللغة ضعيفة، فلا يحمل القرآن إلا على اللغات الفصيحة. والتأويلان المذكوران، قيل: يجريان في الآيتين. وقيل في وأسروا النجوى أقوال أخر". [٥١]

وقد اختلف العلماء في هذه الألف والواو، فذهب سيبويه إلى أنهما قد تكونان تارة اسمين للمضمرين، ومرة تكونان حرفين دالين على التثنية والجمع، فإذا قلت:"الزيدان قاما" فالألف اسم، وهي ضمير الزيدين، وإذا قلت: "الزيدون قاموا"، فالواو اسم، وهو ضمير "الزيدين"، وإذا قلت:"قاما الزيدان"، فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين، وكذلك إذا قلت: "قاموا الزيدون" فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة، وهي لغة فاشية لبعض العرب، كثيرة في كلام العرب وأشعارهم، وعليه جاء قولهم:"أكلوني البراغيث" في أحد الوجوه. [٥٢]

وذهب أبو عثمان المازني، وغيره من النحويين إلى أن الألف في"قاما"، والواو في"قاموا" حرفان يدلان على الفاعلين، والفاعلين المضمرين، والفاعل في النية، كما أنك إذا قلت:"زيد قام"، ففي "قام" ضمير في النية، وليست له علامة ظاهرة، فإذا ثني، أو جمع، فالضمير أيضاً في النية، غير أن له علامة. والمذهب الأول أحسن؛ لأنك إذا قلت:"الزيدان قاما"، فالألف قد حلت محل "أبوهما"، إذا قلت: "الزيدان قام أبوهما". فلما حلت محل ما لا يكون إلا اسماً، وجب أن يكون اسما. [٥٣]

ومثل الألف والواو في التثنية والجمع: النون لجماعة المؤنّث والياء للمؤنث المخاطبة، تقول: "الهندات قمن"، فتكون النون ضميراً للجماعة وهي اسم" وقمن الهندات"فتكون حرف علامة، والياء في المخاطبة للمؤنث لا تكون إلا ضميراً، كقولك: " قومي"للمرأة، و"انطلقي "و"هل تذهبين"، وهذه الياء كثير من النحويين يذهبون إلى أنها علامة بمنزلة التاء في قولك:"قامت"[٥٤].

أما سيبويه فيذهب إلى أنها ضمير في آخر الكتاب، في باب الأبنية وغيرها، يقول سيبويه:"والذي يدل على ما ذكرنا من حكم هذه الحروف في كلام العرب وأشعارها، قولهم "أكلوني البراغيث"فهذه الحروف عند سيبويه في وقوعها أسماء مرة وحروفاً مرة بمنزلة التاء في قولك:"قلت" و" قالت"، فالتاء في " قلت" اسم المتكلم، والتاء في "قالت" علامة تؤذن بأن الفعل للمؤنث، وقد قال أبو عثمان

وغيره من النحويين: إن الألف في "قاما"، والواو في " قاموا "حرفان لا يدلان على الفاعلين والفاعلين المضمرين، وأن الفاعل في النّية، كما أنك إذا قلت:"زيد قام " ففي" قام" ضمير في النّية، وليست له علامة ظاهرة، فإذا ثني وجمع فالضمير أيضا في النّية، غير أنّ له علامة"(٥٥) قال أبو سعيد:"القول فيه عندي ما قاله سيبويه؛ وذلك أنه لا خلاف بينهم أن التاء في "قمت" هي اسم المتكلم وضميره، وقد يكون للمتكلم فعل لا علامة للضمير فيه، كقولك:" أنا أقوم"، و"أذهب"،فإذا جاز أن يكون له فعلان، أحدهما يكون ضميره في النّية، وهو: "أقوم"،و"أذهب"،والآخر يتّصل به ضمير المتكلم، وهو:"قمت"،و"ذهبت"، جاز أن يكون ذلك في الغائب، وأيضا فإنك إذا قلت:"زيد قام، والزّيدان قاما "فقد حلّت هذه الألف والضمير الذي في "قام" محل "أبوه" إذا قلت:"زيد قام أبوه"، فلما حلّ محلّ ما لا يكون إلا اسما وجب أن يكون اسما".(٥٦)

وحقيقة الأمر تعود إلى الإسناد؛ فإذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع نحو قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهندات، ومن العرب من يلحقه الألف والواو والنون على أنها حروف دوال كتاء التأنيث لا ضمائر، وهذه اللغة يسميها النحويون لغة أكلوني البراغيث ،ومن النحويين من جعلها ضمائر ثم اختلفوا فقيل ما بعدها بدل منها، وقيل مبتدأ والجملة السابقة خبر، والصحيح الأول لنقل الأئمة أنها لغة وعزيت لطيئ وأزد شنوءة، وكان ابن مالك يسميها لغة يتعاقبون فيكم ملائكة (٥٧).

ومن المعروف في العربية الفصحى: أن الفعل يجب إفراده دائماً، حتى وإن كان فاعله مثنى أو مجموعاً، أي أنه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع، للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه، فيقال مثلا: "قام الرجل" و"قام الرجلان" و"قام الرجال" بإفراد الفعل: "قام" دائماً؛ إذ لا يقال في الفصحى مثلاً: "قاما الرجلان" ولا "قاموا الرجال".تلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى، شعراً ونثراً. يقول الدكتور رمضان عبد التواب:" أما قبيلة طيئ القديمة، فقد روي لنا عنها أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع، وقد حكيت لنا هذه اللغة كذلك، عن قبيلة "بلحارث بن كعب" وقبيلة "أزد شنوءة"، وهما من القبائل اليمنية، التي تمت إلى أصل قبيلة طيئ بصلة" (٥٨).

وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب،بلغة:"أكلوني البراغيث".وقد عرفت عندهم بهذا الاسم؛ لأن سيبويه هو أول من مثل لها في كتابه، واختار هذا المثال؛ فقال:"في قول من قال: أكلوني البراغيث"، كما قال في موضع آخر:"ومن قال:أكلوني البراغيث، قلت على حد قوله:مررت برجل أعورين أبواه"،وإن كان قد ضرب لهذه الظاهرة أمثلة أخرى في كتابه، فقال: "واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجميع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة، وهي قليلة"(٥٩).

وقد تخلصت العربية الفصحى من هذه الظاهرة، رويداً رويداً، أخذا بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات، عند تكدسها للدلالة على الظاهرة الواحدة؛ فإن الذي كان يدل على التثنية هنا، هو علامة التثنية في الفعل، ووضع الفاعل في صيغة المثنى، وكذلك كان يدل على الجمع علامته المتصلة بالفعل، ووضع

الفاعل في صيغة الجمع.وإذا استغنت اللغة عن العلامات المتصلة بالفعل، لم تخسر الدلالة على التثنية والجمع، لوجود ما يدل عليهما في صيغة الفاعل نفسها؛ ولذلك قال سيبويه:"وإنما قالت العرب: قالت قومك، وقال أبواك؛ لأنهم اكتفوا بما أظهروا، عن أن يقولوا: قالا أبواك، وقالوا قومك، فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا"(٦٠)، وإذا كانت العربية الفصحى، قد تخلصت رويداً رويداً من هذه الظاهرة، فإن بقاياها ظلت حية، عند بعض القبائل العربية القديمة، كقبيلة "طيء" و"بلحارث بن كعب" و"أزد شنوءة"(٦١)وكذلك بقيت بعض آثارها في العربية القصحى، في القرآن الكريم والحديث الشريف، واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم، وقد أكثر النحويون، والمفسرون، وعلماء اللغة العرب، القول في تخريج الأبيات الواردة حول ذلك. (٦٢)

وهذه الظاهرة لم تكن مقصورة على الحديث اليومي عند طيئ؛ فالواقع أن هذه الظاهرة وجدت في بعض اللهجات القديمة، وفي أبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي، وهي مطردة في اللهجات العربية الحديثة، وخير دليل على ذلك الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية التي وردت في بطون الكتب القديمة.

معاني (ها):

جعل الموزعي من معاني (ها) أن تكون للتنبيه وتدخل على أمور منها: الإشارة غير المختصة بالبعيد، نحو:هذا وهذه وهنا، بخلاف ثم وهنالك، ومنها ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو: ها أنتم أولاء، وقيل: إنها كانت داخلة على الإشارة فتقدمت، ورد بنحو:"ها أنتم هؤلاء"وأجيب بأنها أعيدت توكيداً، فإن قصرتها دلت على القرب، تقول:إذا قيل:أين أنت ؟ ها أنا ذا، إذا كنت قريباً ، وللمؤنث ها أناذه، وهاهوذا، وهاهي ذه، وقال الأخفش : إنما هو: أأنتم على إبدال الهمزة هاء، كما تقول: هياك في إياك"(٦٣).

ومنها اتصالها بأي فتكون نعتاً لها كقولك: يا أيها الرجل، وهي واجبة ويجوز في لغة بني أسد أن تحذف ألفها، وأن تضم إتباعاً وعليه قراءة ابن عامر (سنفرغ لكم أيه الثقلان)بضم الهاء في الوصل، ومنها:"اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال: ها الله بقطع الهمزة وبغير قطعها وحذف ألف"ها" لغتان. (٦٤)

ومن المفيد أن نذكر أن(ها) تتردد بين الاسمية والحرفية؛وبين كونها اسماً ضميراً ، واسم فعل أمر بمعنى خذ، وتكون حرفاً للتنبيه، وتأتي على ثلاثة أوجه،أحدها: أن تكون اسماً لفعل وهو خذ، ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال: هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه{هاؤم اقرؤوا كتابيه}(٦٥)والثاني: أن تكون ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو {فألهمها فجورها وتقواها}(٦٦)، والثالث: أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة أحدها:الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك، والثاني: ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو {ها أنتم أولاء}، وقيل إنما كانت داخلة على الإشارة فقدمت فرد بنحو {ها أنتم هؤلاء} فأجيب بأنها أعيدت توكيداً، والثالث: نعت أي في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف إليه أي ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها إتباعا وعليه قراءة ابن عامر بضم الهاء في الوصل، والرابع: اسم الله تعالى في

القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف ها وحذفها. (٦٧)

وحكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ويحوز ضمها معها في لغة بني أسد وقرئ في السبع:{يا أيه الساحر}(٦٨)، ويقولون يا أيته المرأة، وقيل: إن هاء التنبيه في يا أيها الرجل ليست متصلة ب (أي) بل مبقاة من اسم الإشارة والأصل يا أي هذا الرجل ف(أي) مناد ليس بموصوف وهذا الرجل استئناف بتقدير هو لبيان إبهامه وحذف (ذا) اكتفاء بها من دلالة الرجل عليها وعليه الكوفيون وقيل (أي) موصولة والمرفوع خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة أي وعليه الأخفش، ورده المازني وابن مالك بأنها لو كانت موصولة لوصلت بالظرف والمجرور والجملة الفعلية، وأجيب أن ذلك لا يلزم؛ إذ له أن يقول: إنهم التزموا فيها ضرباً من الصلة كما التزموا فيها ضربا من الصفة، ورده ابن مالك أيضاً بأنه لو صح ما قال لجاز ظهور المبتدأ، وأجاب أبو حيان بأن له أن يقول: إنهم التزموا حذفه في هذا الباب لأن النداء باب حذف وتخفيف بدليل جواز الترخيم فيه بخلاف غيره(٦٩)، ورده الزجاج بأنها لو كانت موصولة لوجب ألا تضم لأنه لا يبنى في النداء ما يوصل لأن الصلة من تمامه وأجيب بأن ذلك إنما يلزم إذا قدرت معربة قبل النداء لا إذا قدرت قبله ثم التزموا فيها في النداء ما كان قبله ورده بعضهم بأن أيا الموصولة لا تكون إلا مضافة لفظاً أو نية والإضافة منتفية في هذه بوجهيها وأجيب بأن (ها) عوضت فيها من المضاف المحذوف فجرت مجراه فكأنها مضاف. (٧٠)

مع :

ذكر الموزعي أن (مع) كلمة تدل على المصاحبة، وهي اسم بدليل التنوين في قولك:معاً، ودخول الجار عليها،حكى سيبويه: ذهبت من معه، وقرأ بعضهم (هذا ذكر مِنْ معي) (٧١) بكسر الميم، وقال محمد بن السري: والذي يدل على أن(مع) اسم: حركة آخره مع تحرك ما قبله. (٧٢) واللغة المشهورة فيها فتح العين ويجوز تسكينها وهي لغة بني تميم وربيعة، فتقول : معكم ومعْكم، ومعنا ومعْنا، وقد تستعمل المسكنة حرفاً كقول الشاعر:

فريشي منكم وهواي معْكم وإنْ كانت زيارتكم لماماً

وقال في المحكم (مع) اسم معناه الصحبة، وكذلك(معْ) إسكان العين غير أن المحركة تكون اسماً وحرفاً، والساكنة لا تكون إلا حرفاً. فإن استعملتها مفردة كانت بمعنى جميعاً عند ابن مالك، وقال ابن هشام، وهو خلاف قول ثعلب، إذا قلت: جاءا جميعاً، احتمل أن فعلهما في وقت أو وقتين، وإذا قلت : جاءا معاً فالوقت واحد، وإذا اتصلت بالألف واللام ، أو ألف الوصل ، فبعض بني تميم وربيعة يفتح العين وبعضهم يسكنها، فيقول : جاء مع القوم، وجاء مع ابنك، وبعضهم يقول: مع القوم، ومع ابنك، فمن فتح فبناه على قولك: كنا معاً ونحن معاً، فلما جعلها حرفاً واحداً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها وهذه لغة عامة العرب، وأما من سكن ثم كسر جعلها كسائر الأدوات مثل: هل وبل ، كقولك : كم القوم، وبل القوم. (٧٣)

ويترتب على هذا الخلاف ل(مع) ثلاثة معان : [٧٤]

أحدها: المصاحبة، وهذا هو المعنى الذي وضعت له كقولك: جئت مع زيد، ومررت بقومٍ معٍ، قال الشاعر:

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

الثاني: تكون مرادفة ل(عند) وخرج عليه قراءة بعضهم : (هذا ذكر من معي) وحكاية سيبويه : ذهبت مِن معه.

الثالث: تكون مرادفة ل(بعد) ذكره أبو الحسن الهروي، وخرج عليه قوله تعالى: (إن مع العسر يسرا) [٧٥].

وإذا كان الموزعي قد صنف (مع) على أنها اسم، فمن المقبول أيضاً أن نجد من اللغويين من صنفها اسماً وحرفاً اعتماداً على التفريق بين تسكين العين وتحريكها؛ فمحركة العين تكون اسماً وحرفاً، وساكنة العين تكون حرفاً لا غير، قال ابن سيدة : "مع : اسم معناه الصحبة، وكذلك مع إسكان العين غير أن المحركة تكون اسماً وحرفاً، والساكنة لا تكون إلا حرفاً"[٧٦]، وقال اللحياني، وحكى الكسائي عن ربيعة وغنم،أنهم يسكنون العين من(مع)، فيقولون (معْكم) ومعْنا: قال:"فإذا جاءت الألف واللام وألف الوصل، اختلفوا فيها، فبعضهم يفتح العين، وبعضهم يكسرها، فيقولون: مع القوم، ومع ابنك. وبعضهم يقول: مع القوم، ومع ابنك. أما من فتح العين مع الألف، فانه بناه على قولك: كنا معا، فلما جعلها حرفا، وأخرجها من الاسم، حذف الألف، وترك العين على فتحها، فقال مع القوم، ومع ابنك. قال: وهو كلام عامة العرب، يعني فتح العين مع اللام، ومع ألف الوصل. قال: وأما من سكن فقال: معكم، ثم كسر عند ألف الوصل، فإنه أخرجه مخرج الأدوات، مثل هل وبل وقد وكم، فقال: مع القوم، كقولك: كم القوم، وبل القوم". [٧٧]

وقد رجح محمد بن السري اسمية (مع)، فقال:"والذي يدل على أنه اسم حركة آخره تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول: جاءوا معاً، أوحرف خفض وهو قول الليث.أو كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وأصلها معا وهو قول الأزهري.أو هي للمصاحبة نقله الأزهري أيضا فيكون اسماً، وأورده في المعتل، لأن أصلها معاً، وقيل:إن مع المتحركة تكون اسماً وحرفاً، ومع الساكنة العين حرف لا غير مع تاج العروس[٧٨] ،وقال الراغب في المفردات: مع: يقتضي الاجتماع إما في المكان، نحو: هما معاً في الدار، أو في الزمان، نحو: ولدا معا، أو في المعنى، كالمتضايفين، نحو الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في الشرف والرتبة نحو: هما معاً في العلو، ويقتضي معنى النصرة، فإن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور، نحو قوله عز وجل إن الله {معنا وإن} معي ربي سيهدين وإن الله مع الذين اتقوا ونظائر ذلك [٧٩].

غير أن سيبويه يرى أن تسكين عين"مع"إنه ضرورة وليس بلغة، ويبدو أن بناء (مع) على لغة ربيعة وغنم قد خفي على سيبويه .وفي "التسهيل" إنه لغة "ربيعة"، وقيل: إنه لغة "بني تميم"، وهي اسم دائماً، وذهب بعض النحاة إلى أنها إذا سكنت حرف جر، والصحيح الأول. [٨٠]يقول سيبويه:"وسألت الخليل عن معكم ومع، لأيِّ شيء نصبتها؟ فقال:لأنَّها استعملت غير مضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك:جاءا معاً ، وذهبا معاً وقد ذهب معه، ومن معه،

صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: أمام وقدّام. قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر، وهو الراعي:(٨١)

فريشي منكم وهواي معْكم وإنْ كانت زيارتكم لماماً

يريد أنها أعربت، وهي ظرف مبهم، والظروف المبهمة تبنى، فزعم أنها إنما نصبت وأعربت لأنها قد استعملت مفردة ومضافة. فجعلوها كـ (أمام وقدّام) وما أشبههما من الظروف المعربة، ونظيرها (أيّهم) حين أعربت وهي مبهمة وهي أخت (مَن وما) وإنما أعربت لأنها تستعمل مضافة ومفردة، فصارت أقوى من أخواتها وأقرب إلى الأسماء المتمكنة، فأعربت.

ولكن هل لغة الإعراب أقيس من لغة البناء؟أم لغة البناء على السكون أقيس؟

إن بناء (مع) على السكون هو القياس فيها على لغة ربيعة وغنم، وذلك لأنها من الظروف المبهمة العادمة التصرف ك(لدن) و(حيث) ، قال ابن يعيش:"والقياس فيها أن تكون مبنية لفرط إبهامها ك لدن وحيث"(٨٢) ومعلوم أن الظروف المبهمة تبنى ، وجاءت مبنية على السكون لكون ما قبلها ، مفتوحاً، والأصل في البناء هو السكون، ولذا حركوا عينها بالكسر عندما يليها حرف ساكن، نحو: جلست مع ابنك ومع القوم، ثم إنَّ مع تشبه الحرف من وجهين؛ الأول: أن مع تشبه الحرف في الجمود المحض، وهو لزوم وجهٍ واحد الاستعمال، والثاني: كونها على حرفين في الوضع دون أن يكون هناك حرف محذوف، مثل في، وقد بين ذلك ابن مالك في قوله :"وكان حقه أن يبنى لشبهه بالحرف في الجمود المحض والوضع الناقص؛ إذ هو على حرفين بلا ثالث محقق العود، والمراد بالجمود المحض ملازمة وجه واحد من الاستعمال"(٨٣) ولعل هذا هو الظاهر من سؤال سيبويه للخليل حين قال :"وسألت الخليل عن معكم ومع، لأي شيء نصبتها ؟ إذ إن سؤاله متضمن معنى التعجب لكون القياس فيها البناء أما إعرابها منصوبة على الظرفية في أكثر اللغات فإن لذلك وجهين يمكن حملها عليهما لقبول إعرابها وإن كان القياس البناء.

المحور الثاني: اللغات الواردة وأثرها في البنية.

هات وهيهات:

يعرض الموزعي ل (هات وهيهات) فيذكر أن هيهات كلمة معناها التبعيد، قال الله جل جلاله: (هيهات هيهات لما توعدون) (٨٤) وقال جرير:

هيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نحاوله

قال الفراء: هو بمنزلة البعيد ، ففسره بالصفة ، وقال الزجاج(٨٥) وابن الأنباري هو بمنزلة البعد، وفسراه بالمصدر، وقال أبو علي الفارسي وغيره: هو بمنزلة بعد، وفسره بالفعل، قال أبو الحسن الواحدي:"وهو بمنزلة الأصوات وليس له اشتقاق" وفيه زيادة معنى ليست في"بعُد" وإن كنا نفسره به، وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده، فكأنه بمنزلة قوله :بعد جداً ، وما أبعده، وفيها لغات:فمنهم من يفتح التاء مثل كيف ، وهذه لغة أهل الحجاز، وتميم وأسد يكسرونها، على كل حال بمنزلة نون التثنية ، قال الراجز يصف إبلاً قطعت قفاراً حتى صارت إلى القفار: (٨٦)

تصبح بالقفر أتاويات

هيهات من مصبحها هيهات
هيهات حجر من صنيبعات

ومن العرب من يضمها، وقد قريء بهن جميعا، وقد تنون على اللغات الثلاث، قال الشاعر:

تذكرت أياما مضين من الصبا فهيهات هيهات إليك رجوعها

وقد روى الراجز: هيهات من مصبحها هيهات

بضم الأولى وكسر الثانية، ومنهم من يسكنها، ومنهم من يحذفها، ومنهم من يجعلها نوناً ، وقد تبدل الهاء همزة فيقال : أيهات مثل: هراق وأراق ، قال الشاعر: (٨٧)

أيهات منك الحياة أيهاتا

ومنهم من يقول: أيهاك، وأيهان، وأيها، قال الكسائي : من كسر التاء وقف عليها بالهاء فيقول: هيهاه، ومن نصبها وقف بالتاء، وإن شاء بالهاء ، وقال الفراء: يوقف بالتاء.

هذا الذي ذكره الموزعي عن اللغات في (هيهات) وهي إشارة بسيطة وردت خلال حديثه عنها، لكن حديث النحاة واللغويين عن هيهات كان فيه نوع من التفصيل وبيان اللغات المختلفة فيها، فقد حكى سيبويه عن بعض العرب في هيهات لغتين؛ **إحداهما:** كسر تاء هيهات في الوصل، والوقوف على التاء،فيقولون: هيهات وصلاً، وهيهات عند الوقف، والأخرى: فتح تاء هيهات في الوصل ، والوقوف على الهاء، فيقولون: هيهاتَ وصلاً، وهيهاه عند الوقف، يقول سيبويه:" كما كان الكسر في هيهات نظير الفتح في: هيهات"(٨٨)، ثم قال في معرض كلامه في باب الظروف المبهمة غير المتمكنة:" ونظير هيهات وهيهاة في اختلاف اللغتين، قول العرب:استأصل الله عرقاتِهم، واستأصل الله عرقانَهم"(٨٩) ومنهم من يقول:"ذيت فيخفّف، ففيها إذا خففت ثلاث لغات: منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث وحوث، ويضمّ يعضهم حيث وحوث، ويضم بعضهم كما ضمتها العرب، ويكسرون أيضاً كما أولاء؛لأنَّ التاء الآن إنمَّا هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف"(٩٠) ،وسيبويه لم يعز كلتا اللغتين إلى قوم بعينهم إلا أن بعض العلماء عزا لغة الكسر في هيهات والوقوف على التاء لبني تميم وأسد، ولغة الفتح والوقوف على الهاء لأهل الحجاز،"(٩١).قال الزمخشري:" هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة أسد وتميم، ومن العرب من يضمها، وقرىء بهن جميعاً، وقد تنون على اللغات الثلاث، ويفتح الحجازيون تاء هيهات ويقفون بالهاء، ويكسرها تميم ويقفون بالتاء، وبعضهم يضمها، وإذا ضمت فمذهب أبي علي أنها تكتب بالتاء ومذهب ابن جني أنها تكتب بالهاء. وحكى الصغاني فيها ستًا وثلاثين لغة، وقد تبدل هاؤها همزة، ومنهم من يقول أياك وأيهان وأيها. وقالوا إن المفتوحة مفردة وتاؤها للتأنيث مثلها في غرفة وظلمة، ولذلك يقلبها الواقف هاء فيقول هيهاه. وألفها عن ياء لأن أصلها هيهية من المضاعف كزلزلة. وأما المكسورة فجمع المفتوحة وأصلها هيهيات فحذف اللام والوقف عليها بالتاء كمسلمات.(٩٢)

وقد فصل ابن يعيش علل البناء في هيهات واللغات الواردة فيها، بعدما أشار إلى أن فتح التاء فيها لغة أهل الحجاز، وكسرها لغة أسد وتميم، وقد ذكر أن بعض العرب يضمها، وقرىء بهن جميعا، وقد تنون على اللغات الثلاث، أما علة

البناء عنده فلوقوع هيهات موقع الفعل المبني أو بالحمل على اسم فعل الأمر، يقول:"أنه مبني لوقوعه موقع الفعل المبني، أو بالحمل على"صه"،و"مه"، ونحوهما مما يؤمر به، وحقه السكون على أصل البناء. والحركة فيه لالتقاء الساكنين:الألف والتاء، فمنهم من فتح التاء إتباعاً لما قبلها من الفتح، إذ كانت الألف غير حصينة لضرب من الخفة، كما فتحوها في "الآن"، و"شتان"، وهي لغة أهل الحجاز"(٩٣).

ثم يشرح البنية في هذا المبنى ووزنه وأصله بقوله:"وهو اسم واحد عندهم رباعي من مضاعف الهاء والياء، ووزنه "فعللة"...و"هيهات" أصلها "هيهية"، فقلبت ياؤه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت "هيهات" وتاؤه للتأنيث لحقه علم التأنيث، وإن كان مبنياً كما لحق "كية"، و"ذية" فعلى هذا تبدل من تائه هاء في الوقف كما تبدلها في "أرطاة"، و"سعلاة"(٩٤).

أما علة كسر التاء عند تميم وأسد فيحتمل أمرين: أحدهما أن يكون اسماً واحداً كحاله في لغة من فتح، وإنما كسر على أصل التقاء الساكنين لخفة الألف قبلها، كما كسروا نون التثنية بعد الألف في قولك:"الزيدان"،و"العمران"، ويحتمل أن يكون جمع "هيهات" المفتوحة الجمع المصحح، والتاء فيه تاء جمع التأنيث، فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد، ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في "مسلمات"، واللام التي هي الألف في "هيهات" محذوفة لالتقائها مع ألف الجمع(٩٥).

أما ضم التاء فيحتمل أمرين أيضاً : أحدهما أن يكون إعراباً، وقد أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد، ولم يجعلها اسماً للفعل، فيبنيه ويكون مبتدأ، وما بعده الخبر. والأمر الثاني أن تكون مبنية على الضم؛ لأن الضم أيضا قد يكون لالتقاء الساكنين، نحو: "أف"، و"منذ"، و"نحن"، وقد قالوا في زجر الإبل:"جوت" بالفتح، و"جوت"بالكسر، و"جوت" بالضم، وقد تنون "هيهات" في لغاتها الثلاث، فيقال: "هيهات"، و"هيهات"، و"هيهاتا"، فمن لم ينون، أراد المعرفة، أي: البعد، ومن نون أراد النكرة، أي: بعدا. (٩٦)

ثم يتناول ابن يعيش هيهات من حيث الحذف الواقع فيها والقراءات الواردة في قول الله تعالى:{هيهات هيهات لما توعدون}(٩٧)، فيذكر أن من العرب من يحذف التاء من"هيهات"، فيقول "هيها"؛لأن التاء زائدة لتأنيث اللفظة كـ"ظلمة" و"غرفة"، وليست لتأنيث المعنى، كـ"قائمة"، و"قاعدة"، فلذلك حذفها، وجعل تسمية الفعل بدونها، لأنه أخف، والتذكير هو الأصل. (٩٨)

وقد حكى أبو حيان ذلك في قوله تعالى:(هيهات هيهات لما توعدون)حيث قال:"وقرأ الجمهور هيهات هيهات بفتح التاءين ، وهي لغة الحجاز، وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين، وروي هذا عن عيسى وهي في تميم وأسد"، وقرأ الجمهور هيهات هيهات بفتح التاءين وهي لغة الحجاز، وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس، وقرأ أبو حيوة بضمهما من غير تنوين، وعنه عن الأحمر بالضم والتنوين وافقه أبو السماك في الأول وخالفه في الثاني"(٩٩)وقد قرئت على ثلاثة أوجه. قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة هَيْهاتَ هَيْهاتَ مفتوحة غير منوّنة إلّا أبا جعفر فإنه قرأ

هَيْهاتِ هَيْهاتِ مكسورة غير منونة، وقرأ عيسى بن عمر هَيْهاتٍ هَيْهاتٍ مكسورة منونة. فهذه ثلاثة قراءات. قال أبو جعفر ويجوز هَيْهاتاً هَيْهاتاً مفتوحة منوّنة.قال الكسائي: وناس من العرب كثير يقولون: أيهات يعني أنهم يبدلون من الهاء همزة، ويجوز فيها ما جاز في هيهات من اللغات. (١٠٠)

أما فتح التاء أو كسرها في هيهات فلا أثر له، لأنها في الحالتين مبنية، ذلك لأن هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد، وأسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل، ولكن ما الداعي وراء اختلاف اللغات في هيهات، يقول ابن يعيش:"فعلّة البناء على الفتح عند الحجازيين الإتباع؛ لأن حركة الحرف الذي قبل الألف الفتحة، والألف غير حصينة، فأتبعت التاء في حركتها لما قبلها ميلاً إلى التخفيف. أما الوقوف على الهاء فلمراعاة الأصل، حيث إن التاء فيها للتأنيث، ومعلوم أن تاء التأنيث في الأسماء تقلب عند الوقف هاء". (١٠١)

أما علة كسر التاء عند التميميين وبني أسد فقد أرجع ذلك ابن يعيش إلى أمرين :يقول:"ومنهم من كسر التاء، فقال: "هيهات"، وهي لغة تميم وأسد. ويحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون اسماً واحداً كحاله في لغة من فتح، وإنما كسر على أصل التقاء الساكنين لخفة الألف قبلها، كما كسروا نون التثنية بعد الألف في قولك: "الزيدان"، و"العمران"، ويحتمل أن يكون جمع "هيهات"المفتوحة الجمع المصحح، والتاء فيه تاء جمع التأنيث، فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد، ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في "مسلمات"، واللام التي هي الألف في "هيهات" محذوفة لالتقائها مع ألف الجمع. (١٠٢)والثاني: ويحتمل أن يكون جمع "هيهات" المفتوحة الجمع المصحح، والتاء فيه تاء جمع التأنيث، فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد، ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في "مسلمات"، واللام التي هي الألف في "هيهات" محذوفة لالتقائها مع ألف الجمع. (١٠٣)

وكلا التعليلين (كسر التاء في لغة بني تميم وأسد عند ابن يعيش معقول)، غير أن لغة التميميين وبني أسد أقيس في كلام العرب، وبخاصة إذا رجحنا أنهم بنوها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، وإن كانت اللغة الحجازية هي المشهورة كما يقول أبو بكر الأنباري:"وفي (هيهات) لُغاتٌ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، بفتح التاء فيهما، وهو مذهب العوام في القرآن، وهيهاتِ هيهاتِ، بكسر التاء فيهما، وهو مذهبُ أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ومن العرب من يقول: هيهاتٍ هيهاتٍ، بكسر التاء فيهما مع التنوين، وبه قرأ خالد بن إلياس، ومنهم من يقول: هيهاتاً هيهاتاً بالنصب والتنوين، فمن قال:هيهاتَ هيهاتَ قال:العرب تفتح آخر الأدوات؛ ميلاً إلى التخفيف، ففتحوها؛ كما فتحوا رُبَّتَ وثُمَّتَ، ويُوقف من هذا الوجهِ على الهاء"(١٠٤)

هلمَّ :

ذكر الموزعي أن:(هلمَّ):اسم فعل يأتي على وجهين، يأتي متعدياً كهات، قال الله تعالى:(قل هلم شهداءكم)، ويأتي غير متعد، بمعنى :تعال وأقبل، ومنه قوله تعالى:(هلم إلينا)، قال الخليل وغيره من البصريين: أصله:(لُمَّ) من لمَّ الله شعثه، كأنه أراد :(لُمَّ) نفسك إلينا، وها :للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعلا اسماً، وقال الكوفيون : هي مركبة من"هل"مع"أم" محذوفة همزتها.(١٠٥)ويستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز، قال الله

تعالى:(والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا)،وأهل نجد يصرفونها فيجرونها مجرى سائر الأفعال فيقولون للاثنين :هلما، وللجمع :هلموا ، وللمرأة :هلمي،وللنساء : هلممن، والأول أفصح.

وفي أحكام "هلم" أشار ابن يعيش إلى أنها مركبة من حرف التنبيه(ها) مع "لم محذوفة من "ها" ألفها عند أصحابنا، وعند الكوفيين من "هل"مع"أم" محذوفة همزتها، والحجازيون فيها على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث. وبنو تميم يقولون"هلما"، "هلموا"، "هلمي"،"هلممن"، وهي على وجهين: متعدية كـ"هات"،وغير متعدية بمعنى:"تعال"، و"أقبل".قال تعالى:{قل هلم شهداءكم}.وقال:{هلم إلينا} وحكى الأصمعي أن الرجل يقال له:فيقول:"لا أهلم"، وهي عنده اسم من أسماء الأفعال، ومسماه "إيت"، و"تعال"، وهو مبنيٌّ لوقوعه موقع الفعل المبني، وأصله أن يكون ساكنا على أصل البناء، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، وهما الميمان في آخره، وفتح تخفيفاً لثقل التضعيف، وهو مركب. قال الخليل: أصله"ها لم"، فـ "ها" للتنبيه، و"لم" من قولهم:"لم الله شعثه"، أي: جمعه، كأنه أراد:"لم نفسك إلينا"، أي: اقرب، وإنما حذفت ألف "ها" تخفيفا لكثرة الاستعمال، ولأن اللام بعدها، وإن كانت متحركة، في حكم الساكن.(١٠٦)

وقد رجح شارح المفصل اللغة الحجازية ، يقول:" ألا ترى أن الأصل، وأقوى اللغتين، وهي الحجازية، أنك تقول: "ها الم"؟ فلما كانت اللام في حكم الساكن، حذفت لها ألف "ها"، كما تحذف لالتقاء الساكنين، وجعلا اسما واحدا." (١٠٧)وفي هلمَّ مذهبان:أحدهما: وهو مذهب أهل الحجاز، أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة، والمذكر والمؤنث، نحو:"هلم يا رجل"، و"هلم يا رجلان"، و"هلم يا رجال"، و"هلم يا امرأة"، و"هلم يا امرأتان"، و"هلم يا نسوة".يستوي في اللفظ الواحد والجمع، كما كان كذلك في "صه"، و"مه" ونحوهما، وهو القياس، وبه ورد التنزيل. قال الله تعالى:{والقائلين لإخوانهم هلم إلينا}، أفرد، والمخاطبون جماعة، وعليه قوله:

يا أيها الناس ألا هلمه(١٠٨)

وإنما كان هذا هو القياس؛ لأنه قد قامت الدلالة على أنه اسم، وليس القياس في الأسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع، إنما ذلك للأفعال. والذي يدل على خروجه عندهم عن حكم الأفعال مخالفتهم مجراه في لغتهم؛ لأن لغتهم أن يقولوا للواحد:"الم"، بإظهار التضعيف، نحو:"اردد"، و"اشدد"، فلما ركبوه مع غيره، وسموا به، خرج عن حكم الفعل، فلم تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع.

والمذهب الثاني: وهو مذهب بني تميم، اعتبار الفعل، وهو"لم"، وتغليب جانبه، فيثنون ويجمعون، نحو قولهم: "هلم يا رجل"، و"هلما يا رجلان"، و"هلموا يا رجال"، و"هلمي يا امرأة"، و"هلممن يا نسوة".تفتح الهاء، وتسكن اللام، وتضم الميم الأولى، وتسكن الثانية، وتفتح النون مخففة. هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين، وإنما كان كذلك؛ لأن لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها، إذ كانت ضمير مرفوع،كما تقول:"ضربن"، و"خرجن"(١٠٩).

واعلم أن بني تميم، وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل، في اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل، وإفادتها فائدة الفعل، فهي عندهم أيضا اسم للفعل، وليست

مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم. والذي يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف، فمنهم من يتبع، فيقول:"رد" بالضم، و"فر" بالكسر، و"عض" بالفتح. ومنهم من يكسر على كل حال، فيقول:"رد"، و"فر"، و"عض".ومنهم من يفتح على كل حال. ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من "هلم"، ليس أحد يكسرها، ولا يضمها، فدل ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية، وأخلصت اسماً للفعل، نحو:"دونك"، و" رويدك"، و"عندك"(١١٠).

وهي تكون على وجهين: متعدية، وغير متعدية. فالمتعدية نحو قولهم: "هلم زيدا"، بمعنى: "قربه"، و"أحضره"، فتكون كـ"هات"، قال الله تعالى:{هلم شهداءكم}.وغير المتعدية قولك:"هلم يا زيد"، بمعنى:"ايت"، و"اقرب". قال الله تعالى:{هلم إلينا}، فعداه بحرف الجر، فيكون مجراه مجرى الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية، نحو: "رجع"، و"رجعته"، و"شحا فوه"، و"شحا فاه"، ونحوهما.وحكى الأصمعي: "هلم إلى كذا"، فيقال: "لا أهلم إليه"، و"هلم كذا"، فيقال: "لا أهلمه"، بفتح الألف والهاء وضم اللام والميم، والأصل في ذلك:"لا ألم"، كما تقول:"لا أرد"، كأنه يرده إلى أصله قبل التركيب، وهو شاذ"(١١١).

وعليه فإن(هلم) الحجازية اسم فعل ولذا عوملت معاملة أسماء الأفعال دون النظر إلى ما كانت عليه قبل تركيبها، وأما(هلم) التميمية فإنها فعل لمراعاة الأصل، وهو الفعل(لم) أو(أم) قبل التركيب، ولذا ألحقوا بها الضمائر لتظل على نمطها القديم.

وتأسيساً على ما تقدم فإن(هلم) مركبة عند بني تميم والحجازيين، وإن اختلف النحاة فيما ركبت منه، لكن المجمع عليه والثابت لدى جمهور النحاة هو إلحاق الضمائر ونون التوكيد بها في لغة بني تميم، والتزامها صورة واحدة مع المخاطب أياً كان في لغة أهل الحجاز، وهلم الحجازية أقوى قياساً كما يستفاد من النصوص السابقة، وهذا الحكم مبني على السماع والقياس.

<u>حيث :</u>

ذكر الموزعي أن (حيث) ظرف مبهم مثل (أين) في الإبهام والمعنى، وقال الأخفش: قد ترد للزمان، وإذا اتصلت بها"ما الكافة" ضُمّنت معني الشرط وجزمت الفعلين قال الشاعر: (١١٢)

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في سالف الأزمان

قال ابن هشام: وفي هذا دليل على مجيئها للزمان، وهي في استعمالها ملازمة للإضافة إلى الجمل، وملازمتها للفعلية أكثر، وندرت إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر:

ببيض المواضي حيثُ لي العمائم

والكسائي يقيسه، وفيها لغات:حيث بالياء وهو الأفصح، وحوث بالواو وهو لغة طيء (١١٣)، ومن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات من حيث ملازمتها للإضافة، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل: كيف استثقالاً للضم مع الياء، وحكى الكسائي عن العرب : حيث بالكسر، ومن العرب من يعربها ، وقراءة من قرأ (من حيثِ لا يعلمون) بكسر الثاء تحتمل لغة الباء وتحتمل الإعراب"(١١٤).

وفي "حيث" أربع لغات. قالوا: "حيث" بالضم، و"حيث" بالفتح، و"حوث"، و"حوث ". وهي مبنية في جميع لغاتها، والذي أوجب بناءها أنها تقع على الجهات الست، وهي "خلف"، و"قدام "، و"يمين"، و"شمال"، و"فوق"، و"تحت"، وعلى كل مكان، فأبهمت "حيث" ووقعت عليها جميعا، فضاهت بإبهامها في الأمكنة "إذ" المبهمة في الأزمنة الماضية كلها. فكما كانت "إذ" مضافة إلى جمله توضحها، أوضحت "حيث" بالجملة التي توضح بها "إذ" من ابتداء وخبر، وفعل وفاعل. وحين افتقرت إلى الجملة بعدها، أشبهت "الذي" ونحوها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارها إلى جمله بعدها توضحها، فبنيت كبناء الموصولات. (١١٥)

وقد صرح الزبيدي بأن{حوث) بالواو (لغة في حيث، طائية)، صرح به شيخه ابن هشام، في المغني، أو تميمية، وقال اللحياني: هي لغة طيىء فقط. قال ابن سيده:"وقد أعلمتك أن أصل حيث إنما هو حوث على ما نذكره في ترجمة حيث، ومن العرب من يقول: حوث، فيفتح، رواه اللحياني عن الكسائي، كما أن منهم من يقول: حيث، روى الأزهري بإسناده عن الأسود. قال: سأل رجل ابن عمر: كيف أضع يدي إذا سجدت؟ قال: ارم بهما حوث وقعتا. قال الأزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة، حيث وحوث: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين". (١١٦)

أما ما يتعلق ببناء (حيث) فقد نقل النحاس عن الكسائي أن لغة البناء على الضم لقيس وكنانة، ولغة البناء على الفتح لبني تميم في قوله:" قال الكسائي:الضم لغة قيس وكنانة ، والفتح لغة بني تميم ، وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب، قال: (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ)(١١٧)ويضمّ ويفتح ويقال:حوث"(١١٨)،وطيىء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة؛ لأن أثرها وهو الجر لا يظهر، والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف، ومن العرب من يعرب حيث، وقراءة من قرأ {من حيث لا يعلمون} بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر، وهي للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها . (١١٩)

وتبنى على الضم، وعند بني يربوع، وطهية : تبنى على الفتح على كل حال في الخفض، والنصب نحو: قعدت حيث قعد زيد، و:«من حيث لا يعلمون» ولا تضم في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب يقولون: «من حيث لا يعلمون»، وكان ذلك حيث التقينا، وزعم ابن سيده أن أصل حيث: حوث، وقال اللحياني: هي لغة طيئ يقولون: حوث عبد الله زيد، ومن العرب من يفتح حوث (١٢٠)، وقد ذكر صاحب العين أن للعرب في حيث لغتان واللغة العالية: حَيْثُ، الثاء مضمومة وهو أداة للرّفع يرفع الاسم بعده، ولغةٌ أخرى: حوث رواية عن العرب لبني تميم. قال: (١٢١)

ولكن قذاها واحد لا تريده أتتنا بها الغيطان من حوث لا ندري

غير أن الأشهر في حيث البناء على الضم، وهي لغة قيس وكنانة، تشبيهاً لها بقبل وبعد، وهو الذي عليه القرآن الكريم، وبنو تميم يبنونها على الفتح في كل حال تشبيهاً لها بأين ، وقد حكى سيبويه لغتي البناء على الضم والبناء على الفتح في عدة مواضع من كتابه دون أن يعزو لغة البناء على الضم أو البناء على الفتح إلى قوم بعينهم، فمن ذلك قوله:" فالفتح في الأسماء قولهم: حيث وأين وكيف...والضم نحو: حيث وقبل وبعد"(١٢٢)، وقال في باب الظروف المبهمة غير المتمكنة:" فأما ما كان غاية نحو : قبل وبعد وحيث فإنهم يحركونه بالضمة، وقد قال بعضهم : حيثَ شبهوه بأينَ"(١٢٣).

وقد يكون من المفيد أن نذكر أن العلة في بناء حيث كونها ظرفاً مبهماً من ظروف الأمكنة وفي كل الأحوال لم تخرج من دائرة البناء سواء أكان البناء على الضم أم الفتح، وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة، فهي مبهمة في نفسها ومفتقرة إلى جملة بعدها توضحها فبنيت كبناء الموصولات، وهذا التوجيه لسبب بنائها أصل أخذ به النحاة لبناء الاسم عندما يشبه الحرف في موضع من المواضع الأربعة، وهو شبه الاسم للحرف في الافتقار اللازم كالموصولات، وأضاف العكبري وجهين لعلة بنائها على ما قال به النحاة يمكن ذكرهما تعضيداً للتوجيه الأول في سبب بنائها، وهما: مخالفتها لنظائرها من ظروف الأمكنة؛ لأنه ليس شيء من ظروف الأمكنة يضاف إلى جملة إلا حيث، فلما خالفت أخواتها بنيت لخروجها عن بابها،والآخر: تضمنها معنى حرف الإضافة، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني واستمع إلى قوله:"وهي مبنية على الضم في اللغة الجيدة وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنها ناقصة لا تتم إلا بجملة توضحها فهي كالذي.والثاني: أنها خرجت عن نظائرها من أسماء الأمكنة فإن مبهمها يتضح بالإضافة إلى المفرد نحو خلفك وقدامك.والثالث: أنها تضمنت معنى حرف الإضافة إذ من حكم كل مضاف أن يظهر بعده حرف الإضافة نحو غلامك وثوب خز وقدام لك فلما لم يظهر كان متضمنا لها والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني". (١٢٤)

والأصل في(حيث) أن تسكن ثاؤها إلا أنه حرك آخرها لئلا يلتقي ساكنان، وعلة بنائها على الضم أو الفتح أجاب عنه ابن يعيش في قوله:"...فمنهم من فتح طلباً للخفة لثقل الكسرة بعد الياء كـ "أين" و"كيف"، ومنهم من شبهها بالغايات، فضمها كـ "قبل" و"بعد". ووجه الشبه بينهما أن حق "حيث" من جهة أنها ظرف أن تضاف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة، نحو: "أمامك"، و"قدامك" ونحوهما، فلما أضيفت إلى الجملة، صارت إضافتها كلا إضافة، فأشبهت "قبل"، و"بعد" في قطعهما عن الإضافة، إلا أن الحركة في "حيث" لالتقاء الساكنين، وفي "قبل"، و"بعد" للبناء. (١٢٥)

ووجه ثان أنه ليس شيء من ظروف الأمكنة يضاف إلى جمله إلا "حيث". فلما خالفت أخواتها؛ بنيت لخروجها عن بابها. ووجب أن يكون بناؤها على السكون؛ لأن المبني على حركة ما كان له أصل في التمكن، وحالة يكون معرباً فيها، نحو: "يا زيد"، وبابه في النداء، و"قبل"، و"بعد" ونحوهما من الغايات. فأما "حيث" فلما لم تكن لهما هذه الحالة؛ كانت ساكنة الآخر إلا أنه التقى في آخرها ساكنان، وهما الياء والثاء، فمنهم من فتح طلباً للخفة لثقل الكسرة بعد الياء كـ "أين"و"كيف"، ومنهم من شبهها بالغايات، فضمها كـ "قبل" و"بعد". ووجه الشبه

بينهما أن حق "حيث" من جهة أنها ظرف أن تضاف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة، نحو: "أمامك"، و"قدامك" ونحوهما، فلما أضيفت إلى الجملة، صارت إضافتها كلا إضافة، فأشبهت "قبل"، و"بعد"في قطعهما عن الإضافة، إلا أن الحركة في "حيث" لالتقاء الساكنين، وفي"قبل"، و"بعد" للبناء. (١٢٦).

<u>عل ، علَّ بتخفيف اللام وتشديدها:</u>

ذكر الموزعي خلال حديثه عن(عل ، علَّ بتخفيف اللام وتشديدها) أن المخففة اسم بمعنى فوق وتأتي على وجهين (١٢٧):<u>أحدهما:</u> تكون نكرة تقع على كل علو فيكون معرباً. قال امرؤ القيس:

كجلمود صخر حطه السيل من عل

أراد التشبيه بأي علو كان (١٢٨)، <u>والثاني:</u> تكون معرفة تقع على علو مخصوص فيكون مبنياً على الضم تشبيها بالغايات ، قال الشاعر يصف فرساً:

أقب من تحت عريض من عل

والتزموا في استعماله أمرين:أحدهما: كونه مجروراً ب" من" كما في الشواهد، والثاني: تجرده عن الإضافة فلا يقال: أخذته من عل السطح، كما يقال: من علوه، قال ابن هشام : "وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك ولا حجة لهم في قول الشاعر(١٢٩):

رب يوم لي لا أظلله أرمض من تحت وأضحى من عله

فإن الهاء للسكت لا للإضافة، فلو كان مضافاً لما بني مع الإضافة.

وأما "علَّ" بالتشديد فهي كلمة توقع وطمع في المحبوب، وإشفاق من المكروه كعسى، وهي أصل "لعل" عند من زعم زيادة اللام قال الشاعر :

لا تهين الفقير علَّك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

وقال آخر:

يقول رجال علَّ مجنون عامر يروم سلواً أني لماما

وهما مبنيان على الفتح وبمنزلة أنَّ في العمل، وعقيل تجيز جر اسمهما فتقول : لعلَّ زيدٍ قائم، وعلَّ زيدٍ قائم سمعه أبو زيد، وتجيز أيضاً كسر لامهما على أصل التقاء الساكنين ولهما معان أخر غير التوقع .(١٣٠)

<u>أما لعلَّ:</u> فقد ذكر الموزعي أنها حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقال بعض أصحاب الفراء قد ينصبهما، وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب، وحكى : لعلَّ أباك منطلقاً ، وعقيل يخفضون بها. (١٣١)

ولعل بسيطة وليست مركبة، ولامها الأولى أصلية عند الكوفيين وأكثر النحاة، وقيل: زائدة للتكثير، وقيل هي لام الابتداء، وفيها لغات: عل حكاها سيبويه، وحكاها الكسائي عن بني تيم الله من ربيعة، ولعن حكاها الفراء، وعن حكاها الكسائي، ولأن في شعر امرئ القيس، وأن حكاها الخليل وهشام، والأخفش، ورعن الراء بدل من اللام ولانون بدل من اللام، ورغن ولغن فقيل: الغين بدل من العين، وقيل: هما لغتان، وغن، ولعلت والجر بلعل لغة حكاها أبو عبيدة، والأخفش، والفراء، وأبو زيد وقال: إنها لغة عقيل، ومن أنكر الجر بها

محجوج بنقل هؤلاء، وتجر محذوفة اللام الأولى، وثانيته، ومكسورة اللام الأخيرة ومفتوحتها، وقيل: موضعها رفع، كما أن رب رجل جاءني: رب وما عملت فيه في موضع رفع، فحكمها حكم الزائد، وفي النهاية: (لعا) في معنى لعل أنشد ابن الأنباري في الإنصاف في (لعا) بمعنى لعل. (١٣٢)

ولعل، حرف، له قسمان: الأول: أن يكون من أخوات إن، فينصب الاسم، ويرفع الخبر. ومذهب أكثر النحويين أنه حرف بسيط، وأن لامه الأولى أصلية. وقيل: هو حرف مركب، ولامه الأولى لام الابتداء. وقيل: بل هي زائدة، لمجرد التوكيد يدليل قولهم عل في لعل. وهذا مذهب المبرد وجماعة من البصريين.(١٣٣)

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن (عل) و(لعل) لغتان، يقال: علك تفعل وعلي أفعل ولعلي أفعل. وربما قالوا: علني ولعلني، ويقال أصله عل. وإنما زيدت اللام توكيدا ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف، وفيه طمع وإشفاق. وهو حرف مثل إن وليت وكأن ولكن، إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبههن به، فتنصب الاسم وترفع الخبر، كما تعمل كان وأخواتها من الأفعال. وبعضهم يخفض ما بعدها فيقول لعل زيد قائم، وعل زيد قائم، سمعه أبو زيد من بني عقيل، والعلعل بالضم الرهابة التى تشرف على البطن من العظم كأنه لسان. والعلعل: الذكر من القنابر. والعلعل: عضو الرجل إذا أنعظ (١٣٤)، و(لعل) مختلف، والصحيح إفراده؛ وفيه لغات؛ وهي: (لعل) و (عل) و (لعن) و (عن) و(لأن) و (أن) (١٣٥).

والمبرد يرى أن أصلها (عل) زيدت عليها لام الابتداء، ولعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون وعقيل يخفضون بها المبتدأ كقوله:

لعل أبي المغوار منك قريب

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل لعله لأبي المغوار منك جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفاً وأدغم الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة، ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح، وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم، "واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائدة نحو: بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قوله سيبويه إن لولا جارة وقولك: رب رجل يقول ذلك ونحوه"(١٣٦).

ومن معانيها: التوقع وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب واصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون:{لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات}(١٣٧) إنما قاله جهلاً أو مخرقة وإفكاً، والتعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه {فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى}(١٣٨) ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما(١٣٩)،والاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو:{لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا}(١٤٠) ونحو {وما يدريك لعله يزكى}(١٤١) قال الزمخشري وقد أشربها معنى ليت من قرأ {فاطلع}(١٤٢).

المحور الثالث: اللغات وأثرها في الوظيفة والدلالة.

إنَّ وأنَّ، و(إنْ وأنْ):

تناول الموزعي (إن وأن) بصورها المختلفة المشددة والمخففة والمكسورة والمفتوحة من حيث العمل، مصنفاً إياها بأنها حروف، يقول:"فأما (إنَّ) فإنها حرف، تنصب الاسم وترفع الخبر، وقد تنصبهما جميعاً في لغة،وهي لغة العجاج ورؤبة" (١٤٣)، قال عمر بن أبي ربيعة:

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا

وفي الحديث :(إنَّ قعر جهنم سبعين خريفاً) (١٤٤)، ومنهم من حمله على حذف الخبر أي تلقاهم أسداً، وحمل القعر على المصدر، الذي هو الفعل لا على الظرف، ونصب سبعين على أنه خبر كان، المحذوفة تقديره: إن بلوغ قعر جهنم يكون في سبعين عاماً، وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً..كقول الشاعر:

إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباء

ولا يجوز أن تكون(من) اسماً ل(أن)، ف(من) شرط، والشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله. (١٤٥)ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) (١٤٦)،والأصل : إنه من يدخل الكنيسة، إنه من أشد الناس عذاباً أي الشأن، وتميم وقيس تبدل همزة المفتوحة عيناً وتقول: أشهد عنَّ محمداً رسول الله، قال ذو الرمة:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يجعل مكان الهمزة عيناً، وتسمى عنعنة تميم، هذا حكمها. (١٤٧)

وفي الحديث عن (إنَّ وأنَّ، و إنْ وأنْ) تفصيلات في كتب النحو قد فات الموزعي ذكرها والإشارة إليها سواء في الوظيفة أو العمل ؛ فإن حرف له قسمان: الأول: أن يكون حرف توكيد، ينصب الاسم ويرفع الخبر. نحو: إن زيداً ذاهب، خلافاً للكوفيين في قولهم: إنها لم تعمل في الخبر شيئاً، بل هو باق على رفعه قبل دخولها، وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً بإن وأخواتها، وأجازه الفراء في ليت خاصة، ونقل ابن أصبغ عنه أنه أجاز في لعل أيضاً، قال ابن عصفور: "وممن ذهب إلى جواز ذلك، في إن وأخواتها، ابن سلام في طبقات الشعراء، وزعم أنها لغة رؤبة وقومه، وقال ابن السيد: نصب خبر إن وأخواتها لغة قوم من العرب، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة، والجمهور على أن ذلك لا يجوز"(١٤٨)، وقد ذكروا قول عمر بن أبي ربيعة سالف الذكر دليلاً على نصب خبر إن ، وقد أوله المانعون على أنه حال، والخبر محذوف، أي: تلقاهم أسداً. أو خبر كان محذوفة، أي: كانوا أسداً.

ومن أحكام (إن) أنها قد تخفف، خلافاً للكوفيين، فإن المخففة عندهم نافية، وهي حرف ثنائي الوضع، واللام بعدها بمعنى إلا، وإن المشددة لا تخفف عندهم، ويبطل قولهم إن من العرب من يعملها بعد التخفيف عملها وهي مشددة، فيقول: إن عمراً لمنطلق، حكاه سيبويه، ومن أحكامها أنها قد تتصل بها ما الزائدة، فيبطل عملها، ويليها

الجملتان:الاسمية والفعلية، فتكون ما كافة لها عن العمل، ومهيئة لدخولها على الأفعال، والجمهور على أن إعمالها عند اتصال ما غير مسموع، ثم اختلفوا في جوازه قياساً؛ فذهب قوم إلى منعه، وهو مذهب سيبويه، فإنه لا يجيز أن يعمل عنده من هذه الأحرف، أعني إن وأخواتها، إذا لحقتها ما إلا ليت وحدها، وذكر ابن مالك أن الإعمال قد سمع في إنما وهو قليل، وذكر أن الكسائي، والأخفش، رواياه عن العرب.(١٤٩)

أما ما ورد من إبدال همزتها عيناً ؛ فهي عنعنة تميم: ومنها قول ذي الرمة سالف الذكر،قال الفراء:" إن تميماً وقيساً وأسداً ومن جاورهم يجعلون ألف(أن) إذا كانت مفتوحة عيناً، يقولون: أشهد عنك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف؛ وفي حديث قيلة: تحسب عني نائمة، أي تحسب أني نائمة؛ ومنه حديث حصين بن مشمت: أخبرنا فلان عن فلان حدثه(أي أن فلاناً)، قال ابن الأثير: كأنهم يفعلون لبحح في أصواتهم، والعرب تقول: لأنك ولعنك، تقول ذاك بمعنى لعلك، قال ابن الأعرابي: لعنك لبني تميم، وبنو تيم الله بن ثعلبة يقولون: رعنك، يريدون لعلك"(١٥٠).

وقد يكون من المناسب أن نذكر أن المماثلة الصوتية ومجاورة الأصوات بعضها البعض هي السبب في إبدال الهمزة من العين ؛ فالوجه فيه أن الهمزة والعين متجاورتان في المخرج فمن ذلك قولهم في عباب أباب، ويجوز أن تكون الهمزة أصلاً من قولهم أب للشيء إذا تهيأ له وعباب البحر معظمه، ومعنى التهيؤ موجود فيه، وقالوا: عفرة الحر وأفرته والهمزة بدل من العين، ويجوز أن تكون أصلاً من قولهم أفر يأفر أفراً، وأصل الكلمة من الشدة، والمعنيان يجتمعان فيها ويؤنس بإبدال العين همزة إبدال الهمزة عيناً في مثل قول الشاعر :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والوجه فيه أن العين تقرب من مخرج الهمزة وهي أبين من الهمزة ففروا إليها خصوصاً عند اجتماع الهمزتين،(١٥١)، وقد أشار ابن يعيش في فصل ["أن" في لغة تميم وأسد"]إلى أن السبب في هذه الظاهرة سبب صوتي يتمثل في قرب العين من الهمزة وهوما أشار إليه علماء الأصوات بالمماثلة ، يقول:" وتميم وأسد يحولون همزتها عينا، فينشدون بيت ذي الرمة :

أأن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

"أعن ترسمت"، وهي عنعنة بني تميم. هذه لغة لتميم وأسد، يبدلون من الهمزة المفتوحة عينا، وذلك في "أن" و"أن" خاصة إيثاراً للتخفيف؛ لكثرة استعمالهما وطولهما بالصلة، قالوا: "أشهد أن محمدا رسول الله". ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة، والمراد: أن، وأبدلت عينا، وذلك لقربها منها. وهي أخف منها؛ لارتفاعها إلى وسط الحلق، وأنشدوا أيضا في إبدال الهمزة عينا :

أعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلا فوق أعواد(١٥٢)

إن استقراء نصوص التراث يشير إلى أن العنعنة ظاهرة صوتية تعدو أكبر مما ذهب إليه القدامى من كونها خاصة بالحرف(أنَّ) و(أنْ)، وربما كان هذا الربط لدى القدامى ناتج من كثرة الشواهد في هذا الباب، وبسبب المصطلح الذي

وصفت به هذه الظاهرة ، فقد خيل إليهم أنها سميت عنعنة لاجتماع العين والنون، وهذا ما ذهب إليه ابن جني بقوله:" وقولهم عنعنة مشتق من قولهم "عن، عن، عن" في كثير من المواضع، ومجيء النون في العنعنة يدل على أن إبدالهم إياها إنما هو في همزة "أن" دون غيرها. وقد اشتقت العرب أفعالا ومصادر من الحروف"(١٥٣).

وهذه الظاهرة ليست بمطردة في كل همزة، ويؤكد هذا أن تميماً تحقق الهمزة في ألفاظ كثيرة ومن غير أن تضطر إلى المبالغة في تحقيقها حتى تقلبها عيناً، بل تكاد العنعنة تنحصر في هذه الألفاظ الواردة فحسب، وربما يعود قلب الهمزة عيناً في (أنْ) المخففة إلى نظام النبر، ذلك أن القلب هنا حدث في موقع النبر من الكلمة، إذ أن (أنْ) مكونة من مقطع واحد يقع عليه وحده النبر، فلما بولغ في الضغط تحولت الهمزة إلى عين، أو شبه عين،أي إلى صوت قريب من الهمزة يمتاز عنها بالجهر ويتناوب معها في المخرج، يزاد على ذلك وجود هذه الظاهرة في لهجاتنا الحديثة جنوب العراق وصعيد مصر.(١٥٤)

<u>إلاَّ:</u>

ذكر الموزعي حديثاً مطولاً عن أدوات الاستثناء وبعض أحكامه، فتحدث عن معاني أدوات الاستثناء دون إشارة إلى تصنيفها كحروف أم أدوات، يقول الموزعي:" ألا بالفتح والتخفيف، وألاَّ بالفتح والتشديد، وإلي بالكسر والتخفيف، وإلَّا بالكسر والتشديد،أما(ألا) بفتح الهمزة والتخفيف فلها خمسة معان"(١٥٥)،وحينما تحدث عن استعمال (إلاَّ) بالكسر والتشديد ذكر أنها تستعمل على وجهين، مفردة ومركبة فأما المفردة فهي أم حروف الاستثناء وتأتي على خمسة أوجه.(١٥٦)، منها الاستثناء، ويذكر خلال ذلك أنواع المستثنى؛ فالاستثناء متصل نحو: قام القوم إلا زيداً، ومنفصل نحو: ما في الدار أحد إلا حماراً، وهو مقدر بلكن عند البصريين ، وبسوى عند الكوفيين، وفي كلا التقديرين معنى المغايرة، لكن رجح البصريون تقديرهم بأن لكن حرف، وسوى اسم وتقدير الحرف بالحرف أولى من تقديره بالاسم، وقد ورد به القرآن الكريم واللسان العربي كثيراً ، قال الله سبحانه: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) (١٥٧)، وقال تعالى: (فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا) (١٥٨)وقال تعالى: (فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فأنه يسلك) (١٥٩)وقال الشاعر:

كذب الشباب عليَّ إلا أنني أضربت عن لذاته فقلاني

والاختيار نصب المستثنى على كل تقدير لانقطاعه من الذي قبله، قال الله تعالى:" ما لهم به من علم إلا اتباع الظن"(١٦٠) وقال الشاعر:

وقفت فيها أصيلاً كي أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

إلا أوارياً لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

وبنو تميم يبدلونه مجازاً فيقولون : ما في الدار أحد إلا حمارٌ، ولكن ضبطهما أعني المتصل والمنفصل مشكل. (١٦١)

غير أن الموزعي يشير إلى اللغات الواردة في حكم المنقطع منه ذاكراً موقف بني تميم فقط، وقد فاته الإشارة إلى موقف الحجازيين، يقول سيبويه في

كتابه تحت عنوان : هذا بابٌ يختار فيه النصب موضحاً حكم المنقطع : "لأن الآخِر ليس من النوع الأول وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حمارا، جاءوا به على معنى ولكن حمارا، وكرهوا أن يُبدلوا الآخِر من الأول، فيصيرَ كأنه من نوعه، فحُمل على معنى ولكن، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم، وأما بنو تميم فيقولون: لا أحدَ فيها إلا حمارٌ، أرادوا ليس فيها إلا حمار، ولكنه ذكر أحدا توكيدا لأن يُعلم أن ليس فيها آدميّ، ثم أبدل فكأنه قال: ليس فيها إلا حمارٌ، وإن شئت جعلته إنسانها"(١٦٢) وأهل الحجاز ينصبون، ومثل ذلك قوله: (١٦٣)"ما له عليه سلطانٌ إلا التكلف، لأن التكلف ليس من السلطان. وكذلك:إلا أنه يتكلف، هو بمنزلة التكلف، وإنما يجيء هذا على معنى ولكنْ. ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره: "ما لهم به من عِلمٍ إلا اتّباعَ الظن"، ومثله:"وإن نشأ نُغرقهُم فلا صريخَ لهم ولا هُم يُنقَذون. إلا رحمة منا "ومثل ذلك قول النابغة:

حلفتُ يَميناً غيرَ ذى مَثنَويةٍ ولا عِلمَ إلا حُسنَ ظنٍّ بصاحبِ

وأما بنو تميم فيرفعون هذا كله، يجعلون اتباع الظن علمهم، وحُسنَ الظن علمه، والتكلف سلطانه. وهم يُنشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعاً:

ليس بيني وبين قيسٍ عِتابُ غيرُ طعنِ الكُلى وضربِ الرّقابِ

ومفاد ما ذكره النحاة من اختلاف اللغات حول حكم المستثنى؛ فإن كان منقطعاً فالنصب واجب عند الحجازيين، راجح عند التميمين، وهذا ما جاء به القرآن ، قال تعالى:{ما لهم به من علم إلا اتباع الظن}(١٦٤)، فالظن منصوب وجوباً في لغة الحجاز، أما في لغة تميم فالنصب راجح ويجوز الإتباع عندهم على البدلية، فإن لم تصح البدلية وجب النصب أيضا عند بني تميم، نحو (ما زاد هذا المال إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر) (١٦٥).

ويبدو أن اختيار النصب في المنقطع أو إيجابه على لغتي أهل الحجاز وتميم إنما هو عائد إلى التساهل في الإبدال وعدمه، وذلك أن الحجازيين كما يبدو متشددون في الإبدال من المنقطع، فيمنعون الإتباع ، وأما التميميون فقد يتسامحون فيه، ولذا كان النصب عندهم راجح على الأصل، فإذا أرادوا التجوز أتبعوا، فإن تعذر الإبدال وجب النصب وامتنع الإتباع عند الجميع (١٦٦).

وربط صاحب(شرح التصريح) أثر اللغات بالعامل من حيث تسليطه على المستثنى، فتارة يمكن تسليط العامل على المستثنى وتارة لا يمكن،فإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى، وجب النصب في المستثنى اتفاقا من الحجازيين والتميميين نحو (ما زاد هذا المال إلا ما نقص)"وأن أمكن تسليطه" أي: العامل؛ على المستثنى نحو: "ما قام القوم إلا حمارًا" إذ يصح أن يقال:"قام حمار"فالحجازيون يوجبون النصب"لأنه لا يصح فيه الإبدال حقيقة من جهة أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، "و" النصب"عليه قراءة السبعة:{مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} (١٦٧)"بنصب"اتباع"، "وتميم ترجحه، وتجيز الإتباع"(١٦٨).

ومن المفيد أن نشير إلى أن تسلط العامل من جهة المعنى هو الذي يؤدي إلى اختلاف لغات العرب في التوجيه، فإن كان المستثنى منه منقطعاً فلا يخلو أن يتوجه العامل الذي قبل (إلا) عليه أو لا يتوجه؛ فإن توجه فالنصب بإلا، نحو:"ما أخذت إلا الشيء الذي تركته" ومنه قولهم:"ما زاد إلا ما نقص"، والمعنى في (إلا)

معنى"لكن"، والتقدير:(لكن) الذي تركت ،ولكن الذي نقص.وإن توجه عليه (من جهة المعنى) فلغة أهل الحجاز النصب لا غير ، وبنو تميم يجرونه مجرى المتصل ، نحو قولك :ما جاءني أحد إلا حماراً ، على مذهب أهل الحجاز، و"إلا حمارٌ على مذهب بني تميم ، لأن معنى "جاء" يتوجه عليه. (١٦٩)

عمل إن النافية عمل ليس:

يذكر الموزعي أنه إذا ولي(إنْ) النافية جملة اسمية مجردة من الاستثناء لم تعمل عند سيبويه والفراء عمل"ما" النافية لأنه حرف نفي دخل على مبتدأ وخبر، أو خبر فلا تغيره كما لا تغيره ألف الاستفهام، وكان القياس في "ما" المشبهة بها ألا تعمل شيئاً كما هو لغة بني تميم، لكن لما أعملها بعض العرب وجب اتباعهم فيما سمع منهم في"ما" ولا يقاس عليها لأن القياس يمنعه. (١٧٠)

وذهب الكسائي والمبرد إلى جوازه لوجود معنى النفي ولهم قول الشاعر:

إنْ هو مستولياً على أحد إلا على حزبه الملاعين

وما سمع من أهل العالية، إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية، ومنه قراءة ابن جبير(إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم). (١٧١)

وتجدر الإشارة إلى أن(إنْ) النافية، ضربان: عاملة، وغير عاملة.فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر، وفي هذه خلاف، منعه أكثر البصريين، وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي، وأبو الفتح، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد، والصحيح جواز إعمالها، لثبوته شعراً ونثراً. فمن النثر قولهم: إن ذلك نافعك ولا ضارك، وإن أحد خيراً من أحد، إلا بالعافية، وقال أعرابي:إن قائماً. يريد: إن أنا قائماً. وعلى ذلك خرج ابن جني قراءة سعيد بن جبير" إن الذين تدعون، من دون الله، عباداً أمثالكم "(١٧٢)، ومن النظم قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين

وقول الآخر:

إن المرء ميتاً، بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه، فيخذلا

وقد تبين بهذا بطلان قول من خص ذلك بالضرورة، وقال: لم يأت منه إلا إن هو مستولياً، وحكى بعض النحويين أن إعمالها لغة أهل العالية.وغير العاملة كثير وجودها في الكلام، كقوله تعالى:" إن الكافرون، إلا في غرور"(١٧٣).

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن (إنْ) قد أنكر إعمالها جمهور البصريين وأجازه جماعة مستندين إلى مجموعة من النصوص وقيل هي لغة أهل العالية ومن ذلك قولهم: (إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية) ،ولم ترد معملة في القرآن الكريم في القراءة المشهورة.ويذكر لنا النحاة أنها بمنزلة (ما) في نفي الحال ، والصحيح أنها تأتي لغيره قال تعالى: {إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده}(١٧٤)

والذي يبدو أنها آكد من (ما) في النفي، كما تستعمل كثيراً في الإنكار، قال تعالى على لسان النسوة في سورة يوسف عليه السلام: (ما هذا بشرًا إن هذا إلا ملك كريم) (١٧٥)، فنفي مرة بما ومرة بإن. ولما رأين إثبات صورة الملك

ليوسف، وهو أمر في حاجة إلى توكيد في النفي والإثبات قال (إن هذا إلا ملك كريم)، وقال:{ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم}[١٧٦] ، فنفي مرة بما ومرة بإن – فإنه لما أراد الإنكار على هؤلاء المظاهرين من الرجال وأراد أن يرجعهم إلى حقيقة كأنهم جهلوها قال منكرًا عليهم (إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم) وقال: {ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون}[١٧٧]، فإن نفي الثاني أقوى فجاء به بإن، فإن الأول إثبات البشرية والثاني الكذب، وهم بشر لا شك في ذلك فجاء به بما. والثاني إثبات الكذب للرسل عليهم السلام وإنكار أن يكونوا صادقين وهو يحتاج إلى توكيد أكثر فجاء به بأن.قال مجاهد: "كل شيء في القرآن (إن) فهو إنكار"[١٧٨]، وقال الراغب:"وأكثر ما يجيء يتعقبه (إلا) نحو {إن نظن إلا ظنا}[١٧٩]،{إن هذا إلا قول البشر}[١٨٠]، {إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء}[١٨١]، قال برجشتراسر:"وإن برجشتراسر:"وإن تكاد تطابق (ما) في وظيفتها وأكثر وقوعها قبل (إلا) للجناس بينهما نحو (إن الحكم إلا لله) [١٨٢]"، وهذه الملاحظة جديرة بالانتباه وهي تؤيد ما ذهبنا إليه فإن القصر بالنفي (وإلا) يعطي النفي قوة وتوكيدًا، فلما كانت (إن) أكثر من (ما) في ذلك دل على أنها أقوى منها.[١٨٣]

تمييز كم الخبرية:

(كم) اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وليست مركبة، خلافاً للكسائي والفراء. فإنها عندهما مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية محذوفة الألف، وسكنت ميمها لكثرة الاستعمال. وكم لها قسمان: استفهامية، وخبرية. أما الاستفهامية فلا خلاف في اسميتها وأما الخبرية فذهب بعض النحويين إلى أنها حرف. وقد رجح المرادي اسميتها، يقول :" والصحيح أنها اسم. ودليل اسميتها واضح، ول(كم) أحكام كثيرة مذكورة في بابها "[١٨٤]

وقد ذكر الموزعي أن(كم) بتخفيف الميم اسم مبهم كناية عن عدد مبهم، وذكر معنيين لها، الأول: الخبر على معنى التكثير وتخفض بها كما تخفض برب، فتقول: كم درهمٍ أنفقت، وزعم قوم أن لغة بني تميم جواز نصب تمييزها إذا كان مفرداً وقد روي قول الفرزدق: [١٨٥]

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

بخفض عمة ونصبها، إما على هذه اللغة أو على تقديرها استفهامية.

ومن المفيد أن نشير إلى أن عامة العرب يخفضون تمييز كم، ليفرقوا بين تمييزها وبين تمييز كم الاستفهامية؛ لكون تمييز كم الاستفهامية منصوباً، وبنو تميم ينصبون تمييز كم الخبرية كالاستفهامية، وقد حكى سيبويه لغة عامة عن العرب في قوله:"واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون، يجر ما بعده إذا أسقط التنوين، وذلك الاسم نحو مائتي درهم، فانجر الدرهم لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله. والمعنى معنى رُبّ، وذلك قولك: كم غلامٍ لك قد ذهب"[١٨٦]، أما نصب تمييز كم الخبرية في لغة بني تميم فقد أشار سيبويه إليهم بذكر رجل منهم وهو الفرزدق، يقول سيبويه:"واعلم أن ناسا من العرب يُعملونها فيما بعدها في الخبر كما يُعملونها في الاستفهام، فينصبون بها كأنها اسمٌ منون، ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رُبّ إلا أنها تنصب، لأنها منونة، ومعناها منونة وغير منونة سواءٌ" [١٨٧] .

فسيبويه لم ينص على أن نصب تمييز كم الخبرية لغة بني تميم، ولعله اكتفى بشاهد شعري ذكره بعد هذا النص، والشاهد للفرزدق، لكونه علماً من أعلام بني تميم ليشير إلى أن من ينصب تمييز كم الخبرية هم بنو تميم، وهذا ما صرح به أكثر النحاة؛ فقد نصوا على أنها لغة بني تميم، قال ابن يعيش:"وبعض العرب ينصب بـ"كم" في الخبر، كما ينصب في الاستفهام، وهم بنو تميم، كأنهم يقدرون فيها التنوين، وينصبون. ومعناها منونة وغير منونة سواء، وهو عربي جيد، والخفض أكثر"(١٨٨).

وقد أشار ابن هشام بعد أن ذكر الأمور المشتركة بين كم الخبرية والاستفهامية، ما يفترقان فيه، وذكر من هذه الفوارق، أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين، بل يشترط أن تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان: النصب وهو الكثير والجر خلافاً لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوباً لا بالإضافة خلافاً للزجاج، وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية إذا كان الخبر مفرداً، وروي قول الفرزدق سالف الذكر بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم؛ أي: أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت، وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وصف ب(لك) وب(فدعاء) محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالاً عليها ب(لك) الأولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى، ونظيره زينب وهند قامت، وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقت أو حلبة (١٨٩).

وتأسيساً على ما تقدم فإن نصب تمييز كم الخبرية في لغة بني تميم أقوى قياساً ؛ لأن أصل كم الاستفهام، وما بعدها من النكرة مفسر كتفسير العدد، فتركناها فِي الخبر على جهتها وما كانت عليه فِي الاستفهام فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات كما تقول: عندي كذا وكذا درهما"(١٩٠).

وخلاصة ما يقال أن نصب مميز كم الخبرية لغة تميمية وهو عربي جيد، يمثل المرحلة الأولى في إعراب تمييز كم الخبرية؛ لأن أصل كم الاستفهام ومميزها منصوب ، ثم استخدمت في الخبر للتكثير ، أما جره في لغة عامة العرب فهي تمثل المرحلة التالية، وهي الأكثر والأفصح والأشهر؛ لأن القرينة اللفظية وهي نصب تمييز كم الاستفهامية وجر تمييز كم الخبرية أوضح وآكد من قرينة الحال في التفريق بينهما لقرب اللبس.

ذو :

وفي باب ما أوله الذال المعجمة(١٩١) ذكر الموزعي أن (ذو) يأتي على وجهين، أحد هذين الوجهين أن يكون بمعنى الذي في لغة طيء، ومن حقها أن توصف بها المعارف، فتقول: أنا ذو عرفت، وذو سمعت، قال الشاعر:

فإن بيت تميم ذو سمعت به فيه تنمت وأرست عزها مضر

ثم يشير الموزعي إلى أن من طيء من يجعل(ذو) للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع على كل حال في الرفع والنصب والجر ك(من) و(ما) فيقول: هذه هند ذو سمعت بها ورأيت هنداً ذو سمعت بها، ومررت بهند ذو سمعت بها، ورأيت أخويك ذو سمعت بهما، ورأيت القوم ذو سمعت بهم، قال الشاعر(١٩٢):

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقال آخر:

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

يريد الذي يعاتبني، والواو زائدة، ومنهم من يقول "ذات" للمؤنث وتثنى وتجمع فيقال : ذوا وذوو وذوات ، قال الفراء: أنشدني بعضهم:

جمعتها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق

وقال الفراء:" سمعت بعضهم يقول: بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم الله به، يريد بها، فلما أسقط الألف جعل الفتحة التي كانت في الهاء عوضا منها"(١٩٣).

وتستخدم قبيلة طيىء "ذو" اسماً موصولاً. وهي اسم موصول قديم في اللغات السامية، وقد شاع استخدام "ذو" هذه في كلام أهل طيئ، اسماً موصولاً عاما للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، بصورة واحدة لا تتغير في كل ذلك.وهي كثيرة الورود بهذه الصورة في أشعار طيئ، فمن أمثلة ذلك قول سنان الفحل الطائي:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقول قيس بن جروة الطائي الملقب بعارق:

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

وقول قوّال الطائي:

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فإن المشرفي الفرائض

وقوله كذلك:

أظنك دون المال ذو جئت تبتغي ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وقول ملحة الجرمي الطائي:

يغادر محض الماء ذو هو محضه على إثره إن كان للماء من محض

يروي العروق الهامدات من البلى من العرفج النجدي ذو باد والحمض

وقول حاتم الطائي:

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

وقوله كذلك:

ومن حسد يجور عليَّ قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني

وقوله أيضا:

كلوا ما به خضرا وصفرا ويانعا هنيئا وخير النفع ذو لا يكدر

كما قال رجل من طيئ أدرك الإسلام:

فإن بيت تميم ذو سمعت به فيه تنمت وأرست عزها مضر

وقد وردت هذه الظاهرة كذلك في شعر رجل من بني أسد "وقبيلة أسد تجاور قبيلة طيء" وهو منظور بن سحيم الفقعسي الأسدي، في قوله:

فإما كرام موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

كما وردت هذه الظاهرة أيضا في أمثال قبيلة طيئ، نحو قولهم:"أتى عليهم ذو أتى"، أي: أتى عليهم الذي أتى على الناس، وهو الموت.وجاءت كذلك في قول زيد الخيل الطائي لبني فزارة، وذكر عامر بن الطفيل:"إني أرى في عامر ذو ترون"ويروي الجاحظ عن الأصمعي أنه قال:"قال أبو سليمان الفقعسي لأعرابي من طيئ: أبامرأتك حمل؟قال:لا وذو بيته في السماء، ما أدري والله ما لها ذنب تشتال به، وما آتيها إلا وهي ضبعة".كما وردت "ذو" الموصولة أيضا، على لسان "حذيفة بن سور العجلاني"حين قابل الأصمعي، فسأله من هو؟ قال الأصمعي: أنا عبد الملك بن قريب الأصمعي.فقال حذيفة:ذو يتتبع الأعراب،فيكتب ألفاظهم؟" (١٩٤).

ويبدو أن قبيلة طيئ لم تكن كلها تجعل ذو الموصولة، ملازمة لحالة واحدة دائماً، فقد كان بعض الطائيين يجريها مجرى "ذي" بمعنى صاحب، فيقيسها عليها، ويعربها بالحروف. قال المرادي:"وبعض طيئ يعرب "ذو" الطائية، إعراب التي بمعنى: صاحب، فيقول: جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام"(١٩٥) ، وقد حكى ذلك ابن الدهان أيضاً. وعلى لغة هؤلاء روي قول منظور بن سحيم السابق،كما أن بعض الطائيين، يفرق بين المذكر والمؤنث في الموصول، فيجعل "ذو" للمذكر مطلقاً، مفردا ومثنى ومجموعاً، و"ذات" للمؤنث مطلقاً، مفرداً ومثنى ومجموعاً كذلك، قال ابن الشجري: "وذو موحدة على كل حال في التثنية والجمع، وكذلك ذات موحدة مضمومة في كل حال". وحكى هذه اللغة الجزولي، وقد جاء عليها ما رواه الفراء في كتابه: "لغات القرآن" من أنه سمع أعرابياً من طيئ يسأل ويقول:"بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات أكرمكم الله به"، أي بها.وبعض هؤلاء الطائيين، يصرف هذا الاسم تصريفا كاملا، يختلف في المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، فيقول: هذا ذو نعرف، وهذان ذوا نعرف، وهؤلاء ذوو نعرف، وهذه ذات نعرف، وهاتان ذواتا نعرف، وهؤلاء ذوات نعرف. ويضمون التاء من: "ذات" و"ذوات" على كل حال.وأنشد الفراء على هذه اللغة، قول رؤبة بن العجاج:

جمعتها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق

ومن خلال النصوص السابقة نشير إلى أن طيئاً تنقسم في "ذو" الموصولة، على أربع فرق:

الأولى: توحد "ذو" دائما وتبنيها.

الثانية: توحد "ذو"دائماً، وتعربها إعراب "ذي" بمعنى: صاحب.

الثالثة: تجعل "ذو" لمفرد المذكر ومثناه وجمعه، و"ذات" لمفرد المؤنث ومثناه وجمعه.

الرابعة: تصرف"ذو" على حسب الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

يقول الدكتور رمضان عبد التواب:"والفرقة الأولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة، بدليل ما في العبرية، والنقوش العربية القديمة، وما عند غير هذه الفرقة،

تطور لعب فيه القياس اللغوي دوراً كبيراً".(١٩٦)

وأما ذو، التي في لغة طيء بمعنى الذي، فحقها أن توصف بها المعارف، تقول: أنا ذو عرفت وذو سمعت، وهذه امرأة ذو قالت، كذا يستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث؛ قال بجير بن عثمة الطائي أحد بني بولان(١٩٧):

وإن مولاي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمه

وتكون ذو بمعنى الذي، في لغة طيء خاصة، (تصاغ ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل، فتكون ناقصة لا يظهر فيها إعراب كما) لا يظهر (في الذي، ولا تثني ولا تجمع، تقول أتاني ذو قال ذلك) ، وذو قالا ذلك، وذو قالوا ذلك (١٩٨)، وفي تاج العروس:"وأما ذو التي في لغة طيء فحقها أن توصف بها المعارف تقول أنا ذو عرفت، وذو سمعت، وهذه امرأة ذو قالت كذا، فيستوي فيه التثنية والجمع والتأنيث"(١٩٩).

<u>استعمال غير بمعنى إلا:</u>

وفي باب ما أوله الغين يعرض الموزعي ل"غير" ويذكر أنها تستعمل على ستة أوجه، الأول منها:"تكون استثناءً وتقوم مقامها إلا، تقول: قام القوم غير زيد، كما تقول: قام القوم إلا زيداً، وما قام غير زيد ، كما تقول: ما قام إلا زيدٌ، وإعرابها كإعراب الاسم الذي بعد "إلا"، قال الفراء:"وبعض بني أسد وقضاعة ينصبون غيراً إذ كانت في معنى "إلا" تم بها الكلام قبلها أو لم يتم ، يقولون ما جاءني إلا غيرك، وما جاء أحد غيرك"(٢٠٠).

ومن المفيد ان نشير هنا إلى أن (غير) اسم، ولا خلاف في اسميتها، وأن الموزعي ربما ذكرها هنا مع الأدوات انطلاقاً من الرأي القائل بأن الأداة: هي الحرف وما شاكله من الاسم والحرف والظرف.

ثم يذكر الموزعي أن من الوجوه التي تأتي عليها (الألف اللينة) أن تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب الأول فالأول: كقوله تعالى:(لنسفعاً) و(وليكونا) ، وكقول الشاعر: (٢٠١)

فإياك والميتات لا تعبدنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والثاني : كقولك رأيت زيداً، تبدل ألفاً في الوقف في أشهر اللغات وأكثرها، وربيعة لا تقف بالتنوين في الأحوال كلها. (٢٠٢)

وقد يكون مفيداً أن نشير إلى أن(غير) إذا استعملت في الاستثناء فإنها معربة في أكثر اللغات، وتعرب غير بما كان يعرب به المستثنى مع إلا وحكم المستثنى بها الجر لإضافتها إليه ، نحو: قام القوم غير زيد، وما قام أحد غير زيد، وغير زيد، بالإتباع وهو المشهور، والنصب عند أهل الشام، وما قام غير زيد، وما قام أحد غير حمار، بنصب غير عند غير بني تميم، وبالإتباع عند بني تميم، وبعض بني أسد وقضاعة يبنيها على الفتح في الاستثناء مطلقاً، فيقولون : ما جاءني غيرك، وما جاءني أحد غيرك، وقد حكى سيبويه إعراب غير، بما كان يعرب به المستثنى مع إلا في قوله:"اعلم أن غيراً أبداً سوى المضاف إليه، ولكنه يكون فيه معنى إلا فيجرى مجرى الاسم الذي بعد إلا ؛ لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى إلا"(٢٠٣) .

أما لغة بنائها على الفتح فقد حكى سيبويه ذلك عند إضافتها إلى غير ممكن دون أن يعزوها إلى قوم بعينهم حين قال:" ...أن أبا الخطاب حدثنا أنه

سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعاً للكنائي:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غضون ذات أوقال

وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع، فكذلك غير أن نطقت، فسيبويه كما ترى ذكر بناء غير عند إضافتها إلى غير المتمكن عند بعض العرب وأقصر عن بنائها عند إضافتها إلى متمكن[٢٠٤] ، إلا أن الفراء نقل أن بعض بني أسد وقضاعة يبينها حين قال:" وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت غير في معنى إلا نصبوها ، تم الكلام قبلها أو لم يتم ، فيقولون: ما جاءني غيرك، وما أتاني أحد غيرك"[٢٠٥]وأكد السيوطي بناءها مطلقاً في لغتهم سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن في قوله:"وبعض بني أسد وقضاعة يفتحها في الاستثناء مطلقاً"[٢٠٦].

وجدير بالذكر أن(غير) أعربت إعراب الاسم الواقع بعد(إلا) لأنها اسم تلزمه الإضافة، ولذا يجب أن يكون ما بعدها مجروراً، وعندما استعملت في الاستثناء وهي في الأصل اسم يحتمل الإعراب، والاسم الواقع بعدها مشغول بحركة الجر لكونه مضافاً إليه جُعل إعرابه الذي يستحقه لولا الإضافة على غير عارية. وقد عرض الرضي لهذا التحليل في قوله:" وإذا دخل(غير) على(إلا) ، وأصل (غير) من حيث كونه اسماً جواز تحمل الإعراب، وما بعده الذي صار مستثنى بتطفل (غير) على (إلا) مشغول بالجر لكونه مضافاً إليه في الأصل، جعل إعرابه الذي كان يستحقه لولا المانع المذكور أي اشتغاله بالجر على نفس غير عارية"[٢٠٧] .

أما قياس إعرابها وهو الأفصح في أكثر اللغات وإن وقعت موقع الحرف وهو (إلا) فلأن الأصل في استعمالها أن تكون صفة ، نحو قوله تعالى:"نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل"[٢٠٨]، واستعمالها في الاستثناء محمول على (إلا)[٢٠٩]وبذا يكون الاستثناء عارضاً غير لازم فلا اعتبار له وإن تضمنت معنى (إلا) وهو حرف، فأبقوها على أصلها في الإعراب[٢١٠]ويقوي ذلك قولهم: زيد مثل عمرو، فمثل هنا قام مقام الحرف وهو كاف تشبيه في نحو: زيد كعمرو، وهو معرب في لغة العرب قاطبة.

وقياس بنائها على الفتح مطلقاً عند بعض بني أسد وقضاعة أن تضمن (غير) معنى (إلا) وذلك لأن (غير) هاهنا قامت مقام (إلا) ، و(إلا) حرف استثناء، والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تبنى"[٢١١]، ولم يسلموا بعروض الاستثناء في غير لكون أصلها صفة، فلما خرجت عن أصلها ضعفت وبنيت على الفتح لما آلت إليه هنا في معناها، وهو الاستثناء، وتضمن معنى الحرف.

<u>نتائج البحث:</u>

توصل البحث لعدد من النتائج تتمثل فيما يأتي:

١ ــ عرض الموزعي لمجموعة من الأدوات لم يصنفها في حروف المعاني غيره، منها بعض الظروف مثل(عند وعوض ولدى) وأسماء الأفعال مثل (شتان وهيهات وهلم)، وأضاف مجموعة من الأدوات لم نجدها عند ابن هشام مثل: أين وتعال، وذات...إلخ.

٢ ــ رتب المؤلف كتابه معتمداً على الترتيب الهجائي غير ملتزم الترتيب فيما بعد الحرف الأول غالباً، ولم يحدد لنفسه منهجاً يبين فيه خطواته في كيفية الكتابة عن

الحرف الواحد، فهو يذكر أحياناً اشتقاقه وهل هو مركب أو بسيط، وغالباً ما يبدأ بذكر معاني الأداة وأوجه استعمالها، ويتضح تأثره بمغني اللبيب إلى حد كبير جداً في الترتيب الهجائي.

٣ ــ اعتمد الموزعي على النقل من المصادر، وقد أشار محقق الكتاب إلى أن أهم المصادر التي اعتمد عليها هي: المغني لابن هشام(٧٦١ هـ) والأزهية للهروي(٤١٥هـ) والصحاح للجوهري(٣٦٩ هـ) والصاحبي لابن فارس(٣٩٥ هـ)، وتنقيح الفصول للقرافي(٦٨٤ هـ)، والمفصل للزمخشري(٥٣٨ هـ)، ولم يصرح في أكثر نقوله من هذه الكتب.

٤ ــ ذكر الموزعي أن(عن) تتردد بين كونها اسماً، أو حرفاً مصدرياً في لغة بني تميم، أو حرفاً جاراً ، ولعل أبرز ما اختصت به(عن) هو ما أطلق عليه : عنعنة تميم، غير أن الموزعي ذكر لغة تميم في(عن)، وبنو تميم تصنف(عن) في قسم الحروف، وبذلك تجعل من معانيها أن تأتي بمعنى(أنْ)، وهناك إجماع بين المصادر القديمة على أن هذه الوظيفة خاصة ببني تميم، وهي من ظواهر المبالغة في تحقيق الهمز.

٥ ــ (ما) تأتي اسماً وتأتي حرفاً، ولها تسعة معان وعشرة استعمالات، فمن استعمالاتها أن تكون نكرة تامة ولها معنيان، أما النافية فحرف اتفاقاً، كقولك:ما خرج زيد، فإن دخلت على الجملة الاسمية فأهل الحجاز يرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر كليس بشروط، معتبرة عند النحاة، وأهملها التميميون.

٦ ــ الواو علامة للمذكرين في لغة طيء، أو أزد شنوءة، أو بلحارث، وقد تخلصت العربية الفصحى من هذه الظاهرة، رويداً رويداً، أخذا بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات، وقد بقيت بقايا هذه الظاهرة حية عند بعض القبائل العربية القديمة كقبيلة "طيء" و"بلحارث بن كعب" و"أزد شنوءة"، وكذلك بقيت بعض آثارها في العربية القصحى، في القرآن الكريم والحديث الشريف، واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم.

٧ ــ إن لغة التميميين وبني أسد في (كسر التاء من (هيهات) أقيس في كلام العرب، وبخاصة إذا رجحنا أنهم بنوها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، وإن كانت اللغة الحجازية هي المشهورة كما يقول أبو بكر الأنباري، ولا أثر لفتح التاء أو كسرها في هيهات ، لأنها في الحالتين مبنية.

٨ ــ (ها) تتردد بين الاسمية والحرفية؛ وبين كونها اسماً ضميراً ، واسم فعل أمر بمعنى خذ، وتكون حرفاً للتنبيه ويجوز في لغة بني أسد أن تحذف ألفها، وأن تضم إتباعاً.

٩ ــ فسر البحث ظاهرة العنعنة بأنها ظاهرة صوتية تعدو أكبر مما ذهب إليه القدامى من كونها خاصة بالحرف(أنَّ) و(أنْ)، وعلل ذلك بكثرة الشواهد في هذا الباب، وبسبب المصطلح الذي وصفت به هذه الظاهرة، فقد خيل إليهم أنها سميت عنعنة لاجتماع العين والنون، وهذه الظاهرة ليست بمطردة في كل همزة ويؤكد هذا أن تميماً تحقق الهمزة في ألفاظ كثيرة ومن غير أن تضطر إلى المبالغة في تحقيقها حتى تقلبها عيناً، بل تكاد العنعنة تنحصر في هذه الألفاظ الواردة فحسب، وربما يعود قلب الهمزة عيناً في (أنْ) المخففة إلى نظام النبر.

١٠ــ صنف الموزعي (هلمَّ):اسم فعل يأتي على وجهين، يأتي متعدياً كهات، ويأتي غير متعد، بمعنى:تعال وأقبل، وفي هلمَّ مذهبان:أحدهما: وهو مذهب أهل الحجاز، أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة، والمذكر والمؤنث، والمذهب الثاني: وهو مذهب بني تميم، اعتبار الفعل، وهو"لم"، وتغليب جانبه، فيثنون ويجمعون.

١١ــ يعلل البحث أن اختيار النصب في الاستثناء المنقطع على لغتي أهل الحجاز وتميم إنما هو عائد إلى التساهل في الإبدال وعدمه، وذلك أن الحجازيين متشددون في الإبدال من المنقطع، فيمنعون الاتباع، وأما التميميون فقد يتسامحون فيه، ولذا كان النصب عندهم راجح على الأصل، فإذا أرادوا التجوز اتبعوا، فإن تعذر الإبدال وجب النصب وامتنع الاتباع عند الجميع.

١٢ــ يرى البحث أن نصب تمييز كم الخبرية في لغة بني تميم أقوى قياساً ؛ لأن أصل كم الاستفهام، وما بعدها من النكرة مفسر كتفسير العدد، وهو عربي جيد، ويمثل المرحلة الأولى، أما جره في لغة عامة العرب فيمثل المرحلة التالية، وهي الأكثر والأفصح والأشهر؛ لأن القرينة اللفظية وهي نصب تمييز كم الاستفهامية وجر تمييز كم الخبرية أوضح وآكد من قرينة الحال في التفريق بينهما لقرب اللبس.

١٣ــ الأشهر في حيث البناء على الضم، وهي لغة قيس وكنانة، تشبيهاً لها بقبل وبعد، وهو الذي عليه القرآن الكريم، وبنو تميم يبنونها على الفتح في كل حال تشبيهاً لها بأين ، وهذه اللغات لم تخرج (حيث) من حالة البناء، فإن حيث ظرف مبهم من الأمكنة، وفي الحالتين لم تخرج من دائرة البناء سواء أكان البناء على الضم أم الفتح، وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة، فهي مبهمة في نفسها ومفتقرة إلى جملة بعدها توضحها فبنيت كبناء الموصولات وهذا التوجيه لسبب بنائها أصل أخذ به النحاة لبناء الاسم عندما يشبه الحرف.

١٤ــ رجح البحث أن قبيلة طيئ، لم تكن كلها تجعل(ذو) الموصولة، ملازمة لحالة واحدة دائماً، فقد كان بعض الطائيين يجريها مجرى"ذي"بمعنى صاحب، فيقيسها عليها، ويعربها بالحروف.

Abstract

Languages in tools. A Grammatical study in Masabeeh Almaghani of Al-Muzayy (٨٢٠)

By Atef Abdel Aziz Moawad Eid

This research deals with: Languages in tools. (٨٢٥H). The languages mean the set of features that belong to a particular linguistic environment. These characteristics are shared by all the members of this environment. This concept has been referred to by modern linguists by literal habits, and this may come close to its definition of dialects. As for the meaning of the tools in this research, the research will adopt the definition of Suyuti as: the letters and their similar names, deeds and circumstances. The grammatical study means the study of the effect of the languages contained in the tools and letters and the like on the meaning on the one hand and the grammatical function on the other hand, This research has linked the effect of a book of books of the meanings of submerged meanings, the author called Masabeeh Almaghani of Ibn Nour al-Din al-Muzayy Yemeni.

In order to achieve the research objectives, the research was organized into three axes:

Axis ١: Frequency of instruments in Masabeeh Almaghani. The second axis: Languages and their impact on structure

Axis III: Languages and their impact on function and significance.

الهوامش

(١) الموزعي، (ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب المتوفى سنة ٨٢٥ هـ) ، تيسير البيان لأحكام القرآن، بعناية : عبد المعين الحرش، دار النوادر، وانظر: الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، دراسة وتحقيق: دكتور/ عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، الطبعة الأولى، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م، ص ٢٢،وص٥٩ .وحول إشارة السيوطي لتعريف الأدوات ينظر: السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، المجلد الثاني ص١٤٠ .

(٢) مصابيح المغاني ص٦٠، والمقدمة ص ٢٣.

(٣) مصابيح المغاني ص٥٩، والمقدمة ص ٢٤..

(٤)مقدمة مصابيح المغاني ص ٢٥ ، وقد ذكر اسم ابن هشام ص ٤٢٦.

(٥) للوقوف على مصادر الموزعي في كتابه ينظر ما ذكره محقق الكتاب ،مقدمة مصابيح المغاني ص ٢٥وما بعدها.

(٦) نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، (٢/ ٥٨٨)والسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت الضوء ٨/ ٢٢٣.

(٧) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ٥/ ٢٢١.

(٨) صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ،١٣٣٣/٣ .

(٩) الموزعي، مصابيح المغاني ص ١٥ ، وللمزيد من تفصيل القول حول الموزعي وشيوخه وتلاميذه ينظر: مقدمة المؤلف لكتاب مصابيح المغاني ص ١٦ وما بعدها. والاستنباط عند الإمام الموزعي ص ٢٤-٢٩.

(١٠) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن،طبقات صلحاء اليمن(تاريخ البريهي المختصر)، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء، ص ٢٦٩. وراجع مقدمة المحقق لمصابيح المغاني ص١٩ .

(١١) للوقوف على آثاره العلمية راجع: الاستنباط عند الإمام الموزعي في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن . دراسة نظرية تطبيقية ص ٣٥-٣٦ .

(١٢) انظر: باطاهر،أحمد سالم محمد، الاستنباط عند الإمام الموزعي في كتابه : تيسير البيان لأحكام القرآن (دراسة نظرية تطبيقية)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦-٢٠١٥ م.

(١٣) حمَّه ،علي جميل ، الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين الموزعي٨٢٥ هـ،رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ،بغداد ،١٤٣٢- ٢٠١١ م.

(١٤) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

(١٥) الموزعي ،مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ص ٢٧٣.

(١٦) نفسه، ص ٢٧٤. ولم ألجأ لتخريج الشواهد لأن محقق الكتاب قام بذلك.

(١٧) حول هذه المعاني ينظر: المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى ٧٠٢ هـ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق / أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ص ٣٦٦- ٣٧٠ .

(١٨) المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٣٦٦-٣٧٠ . وينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق : الدكتور/ فخر الدين قباوة – الأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م ، من ص٢٤٢- إلى ص٢٥٠.

(١٩) مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص ٣٩١.

(٢٠) نفسه، ص ٣٩١-٣٩٢ .

(٢١) نفسه، ص ٣٩٢-٣٩٣ .

(٢٢) نفسه، ص ٣٩٣ .

(٢٣) سورة هود، آية ٨ .

(٢٤) ابن يعيش: يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (المتوفى: ٦٤٣هـ) شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٤/ ٤٧٠).

(٢٥) ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري، ٤/ ٤٧٠.

(٢٦) السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (١/ ٢٨).

(٢٧) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، ١/١٢٥-١٢٦ ، وينظر: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص٧٤.

(٢٨) دراسات في فقه اللغة ،ص: ٧٦.

(٢٩) حول ذلك ينظر: نفسه، ص: ٧٧.

(٣٠) حول ذلك ينظر مصابيح المغاني ص٤٧٢ وما بعدها.

(٣١) حول ذلك نفسه، ص٤٧٧ وما بعدها.

(٣٢) حول ذلك ينظر: نفسه، ص٤٧٨ وما بعدها.

(٣٣) حول ذلك ينظر : نفسه، ص٤٧٩ وما بعدها.

(٣٤) سورة الشمس، آية ٥.

(٣٥) حول ذلك ينظر: نفسه، ص٤٧٢ وما بعدها.

(٣٦) سورة الشمس ، آية ٥.

(٣٧) ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف (المتوفى: ٣١٦هـ) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (٢/ ١٣٦).

(٣٨) حول ذلك ينظر مصابيح المغاني ص٤٩٢ وما بعدها.

(٣٩) حول ذلك ينظر: ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ٩/ ٤٤٩٦.

(٤٠) حول ذلك ينظر: نفسه، ص٤٩٣ وما بعدها. وناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: ٧٧٨ هـ) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ، ٩/ ٤٤٩٦.

(٤١)سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (المتوفى: ١٨٠هـ) الكتاب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر:مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (٤/ ٢٣٤) وينظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ٩/ ٤٤٩٧. وينظر: شُرَّاب ، محمد بن محمد حسن ، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م، ٣/ ٢١٨.

(٤٢) حول ذلك ينظر مصابيح المغاني ص٥٣٣ وما بعدها.

(٤٣) حول ذلك ينظر : مصابيح المغاني ، ص٥٣٤ وما بعدها.

(٤٤) حول ذلك ينظر : نفسه، ص٥٣٤.

(٤٥) حول ذلك ينظر: نفسه ، ص ٥٣٩.

(٤٦) حول ذلك ينظر: ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، ص: ٤٧٨ .

(٤٧) حول ذلك ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص: ٤٧٩ .

([٤٨]) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: ٥٨١هـ) نتائج الفكر في النَّحو، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م، ١٢٧/١–١٢٨ ، وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص: ١٧١.

([٤٩]) سورة المائدة، آية٧١.

([٥٠])سورة الأنبياء، آية ٣.

([٥١]) حول ذلك ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص١٧٠ ، وللمزيد من التفصيل ينظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر،(١/ ٥٧٨).

([٥٢]) حول ذلك ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ٢/ ٢٩٦.

([٥٣]) حول ذلك ينظر: نفسه، ٢/ ٢٩٨.

([٥٤]) حول ذلك ينظر: السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، (١/ ١٤٩).

([٥٥]) حول ذلك ينظر: السيرافي ،شرح كتاب سيبويه، (١/ ١٥٠).

([٥٦]) حول ذلك ينظر: نفسه، (١/ ١٥٠).

([٥٧]) حول ذلك ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٥٧٩) وابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ) سر صناعة الإعراب،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م،(٢/ ٢٧٣)، والمرادي، الجنى الداني،ص١٧٠ . و الأَشْمُوني ،علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ، ١/ ٣٩٢.

([٥٨]) عبد التواب، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة،الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص٢٩٩. ص٣٠٠.

([٥٩])سيبويه، الكتاب ، ٤١/٢ ، وللمزيد من تفصيل القول حول ذلك ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،.ص٣٠١.

([٦٠])سيبويه، الكتاب ، ٣٦/٢ .

([٦١])حول ذلك ينظر: نفسه، ص٣٠٢

([٦٢])حول ذلك ينظر: نفسه، ص٣٠٤ ، وما بعدها.وينظر: عبد التواب، رمضان (المتوفى: ١٤٢٢هـ) بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، ص٦٧ ، وما بعدها. وللمزيد من تفصيل القول ينظر: حجازى، محمود فهمى ، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (ص: ٢٣٣)، وأحمد رضا ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، جـ ٥/ ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م، ٦٩١/٥.

(٦٣) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ،ص ٥١٦ .

(٦٤)محيسن، محمد محمد محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٢هـ) القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م، ٢٠٢/١، ومحيسن: محمد محمد محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٣٧٨/١ ، وسالم، محمد إبراهيم محمد (المتوفى: ١٤٣٠هـ) فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربى – القاهرة، الطبعة: الأولى،

١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ٥٢٠/٤ ، والأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: ٣٢٨هـ) إيضاح الوقف والابتداء، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، ٢٧٨/١ ، وينظر: مصابيح المغاني، ص ٥١٧ .

(٦٥) حول ذلك ينظر: الجنى الداني ص ٣٤٦، ورصف المباني ص٤٠٤ ،ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص: ٤٥٦، والآية من سورة الحاقة، الآية ١٩.

(٦٦) سورة الشمس، آية٨.

(٦٧) حول ذلك ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ٤٥٦.

(٦٨) سورة الزخرف، آية٤٩.

(٦٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية – مصر،٢/ ٥٢.

(٧٠) السيوطي، نفسه،٢/ ٥٣.

(٧١) ابن القاصح، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن (المتوفى: ٨٠١هـ) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه :علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م، ٢٩٥/١، و النشَّار عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٢٥٥/١، و القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، ١٩٢/١ ، وسالم محمد إبراهيم محمد ، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ٤٦٧/٣.

(٧٢) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني، ص ٤٥٤ .

(٧٣) حول ذلك ينظر: نفسه ، ص ٤٥٥ .

(٧٤) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ، ص ٤٥٥ .

(٧٥) حول ذلك ينظر: نفسه، ص ٤٥٦ .

(٧٦) حول ذلك ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، (١/ ١١٠) وابن منظور، لسان العرب ٨/ ٣٤١.

(٧٧)ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم،(١/ ١١٠)، وينظر:ابن منظور، لسان العرب ٨/ ٣٤١.

(٧٨) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ٢٢/ ٢١٠.

(٧٩) حول ذلك ينظر: الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٢/ ١٠.

(٨٠) الخفاجي، أحمد بن محمد المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ص: ١٥٤.

(٨١) سيبويه، الكتاب، ٢/ ٢٥٥.

(٨٢) حول ذلك ينظر: شرح المفصل ١٢٨/٢.

(٨٣) ابن مالك: محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ٢/٢٣٩.

(٨٤)حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ٥٠٣ .

(٨٥) حول ذلك ينظر: نفسه، ٥٠٤.

(٨٦) حول ذلك ينظر: نفسه، ٥٠٥ .

(٨٧) حول ذلك ينظر: نفسه، ٥٠٦.

(٨٨) سيبويه ، الكتاب، ٣/ ٢١٠.

(٨٩) نفسه، ٣/ ٢٩٢.

(٩٠) نفسه، ٣/ ٢٩٣.

(٩١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) المفصل في صنعة الإعراب،تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣،ص: ٢٠١،وفي هيهات هيهات لغات: هيهاة، وهيهاةً، وهيهاتٍ، وهيهاتَ، وأيهاتَ، وأيهاتِ، وأيهاتٍ، وأيهاتًا، وأيهان بكسر النون، للمزيد ينظر: ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان(المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة،(٣/ ٤٤-٤٥)، والصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، ٣/ ٢٩٥.

(٩٢) حول ذلك ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب(ص: ٢٠٣)، و وينظر: المستعصمي ، محمد بن أيدمر (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ١١/ ٩٣.

(٩٣) ابن يعيش، شرح المفصل ،٣/ ٧٢.

(٩٤) نفسه، ،٣/ ٧٢.

(٩٥) نفسه ،٣/ ٧٤.

(٩٦) نفسه ،٣/ ٧٤.

(٩٧) سورة المؤمنون، آية٣٦.

(٩٨) حول ذلك ينظر: نفسه ،٣/٧٥.

(٩٩) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ) البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ، (٧/ ٥٦١).

(١٠٠) النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٣/ ٨٠.

(١٠١) حول ذلك ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل ،٣/٧٣.

(١٠٢) حول ذلك ينظر: نفسه، ٣/٧٤.

(١٠٣) حول ذلك ينظر: نفسه، ٣/٧٤.

(١٠٤) الأنباري: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة (المتوفى: ٣٢٨ هـ) المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،مراجعة: د. رمضان عبد التواب،الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١/ ١٨٦.

(١٠٥) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني، ص ٥١٠ .

(١٠٦) حول ذلك ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٣٠.

(١٠٧)نفسه، ٣/ ٣٠.

(١٠٨)شرح المفصل لابن يعيش ، ٣١/٣ .

(١٠٩)نفسه، ٣١/٣ .

(١١٠) نفسه، (٣/ ٣٢)

(١١١) حول ذلك ينظر: حول ذلك ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه،(١/ ١٠٤) وابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، ٣/ ٣٧-٣٨ ، وابن يعيش،شرح المفصل للزمخشري ،(٣/ ٢٩).

(١١٢) مصابيح المغاني ص ٢٤٢-٢٤٣.

(١١٣) نفسه، ص ٢٤٤.

(١١٤) نفسه، ص ٢٤٤.

(١١٥) حول ذلك ينظر: الأزهري: محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ٥/ ١٣٥، و الصُحاري: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي ، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة- د. نصرت عبد =الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٢/ ٣٩٠.

(١١٦) الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى(المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ٥/ ٢٢٨.

(١١٧) الأعراف: ١٨٢.

(١١٨) النَّحَّاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ١/ ٤٦ و ٢١٣/١. وينظر: الحميرى: نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٣/ ١٦٣٩.

(١١٩) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ١٧٦-١٧٧.

(١٢٠) الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥ هـ) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م،٣/ ١٤٤٨.

(١٢١) وينظر: الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٣/ ٢٨٥)

(١٢٢)سيبويه، الكتاب ١٥/١.

(١٢٣) سيبويه، الكتاب ٢/ ٢٨٦ وانظر: ٢٩٢-٢٩٩-٣٣١ .

(١٢٤) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،، (٢/ ٧٩)، وينظر: ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (المتوفى: ٧٢٠هـ) اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٢/ ٩٠١-٩٠٣.

(١٢٥) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٤- ١١٥ .

(١٢٦) شرح المفصل ٣/ ١١٣-١١٥.

(١٢٧) مصابيح المغاني ٢٩٠.

(١٢٨) نفسه، ٢٩١.

(١٢٩) ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١/٢٠٥ .

(١٣٠) مصابيح المغاني ٢٩٣.

(١٣١) حول ذلك ينظر: نفسه،ص ٢٩٥ وما بعدها. وللمزيد من تفصيل القول حول(عل) و(لعلّ) ينظر: رصف المباني ص ٣٧٣، والأزهية في علم الحروف ص ٢١٧ -٢١٨ .

(١٣٢) الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،٣/ ١٢٨١.

(١٣٣) حول ذلك ينظر: المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٥٧٩.

(١٣٤) حول ذلك ينظر: الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٥/ ١٧٧٤.

(١٣٥) حول ذلك ينظر: ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٥٣٨-٥٣٩.

(١٣٦) حول ذلك ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٧٨) وراجع ص: ٣٧٧.

(١٣٧) سورة غافر، الآيات ٣٦-٣٧.

(١٣٨) سورة طه، الآية٤٤ .

(١٣٩) حول ذلك ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص: ٣٧٩.

(١٤٠) سورة الطلاق، الآية١.

(١٤١) سورة عبس، الآية٣ .

(١٤٢) حول ذلك ينظر: الأَشْمُوني: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ، ٢/ ٦١، وينظر:المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٥٨٠ -٥٨١ .

(١٤٣) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ص ١٥٩ .

(١٤٤)الحديث في البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف (المتوفى: ٢٩٢هـ) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي ،مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م،١٥٧/١٧ رقم الحديث ٩٧٥٦ (قال عنه البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ولا عن حذيفة إلا بهذا الإسناد)، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: د عبد الملك

بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٣٤٢/٢ .

(١٤٥) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني، ص ١٦٠ .

(١٤٦)النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: ٣٠٣هـ) السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ٤٦١/٨- رقم الحديث ٩٧٠٩، و السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ٢١٢/٨ ، و الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين ، (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، مصابيح الجامع، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ١٦٣/٢ ، و ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ) العلل،تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ٢٦٣/٣ .

(١٤٧) حول ذلك ينظر: نفسه، ص ١٦١ .

(١٤٨) للمزيد حول ذلك ينظر: المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٣٩٣- ص ٣٩٥.

(١٤٩) نفسه، ص ٣٩٤.

(١٥٠) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ١٣/ ٢٩٥.

(١٥١) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ٢/ -٣٠٠-٣٠١. وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، (١/ ٢٣١)،وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ١٣/ ٢٩-٣٠ . وينظر: ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) أمالي ابن الشجري،تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩١ م، (٣/ ١٤٣)، و البغدادي ، عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، (٤/ ١٦٦) و ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تأويل مشكل القرآن،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ص ٢٨٥.

(١٥٢) شرح المفصل للزمخشري، ٥/ ٩٧.

(١٥٣) ابن جني: أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ) سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/ ٢٤٥.

(١٥٤) للمزيد من تفصيل القول حول ذلك ينظر: المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، ١٩، ص١٥٥ .

(١٥٥) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ص ٩٨ .

(١٥٦) حول ذلك ينظر: نفسه، ص ١٠٨ وما بعدها.

(١٥٧) سورة طه الآيات ١-٣ .

(١٥٨) سورة الانشقاق ٢٤-٢٥.

(١٥٩) سورة الجن ٢٦-٢٧ ، ومصابيح المغاني ص ١١٠-١١١ .

(١٦٠) سورة النساء ١٥٧، وللحديث عن الشواهد الشعرية وينظر: ابن منظور،لسان العرب، ١٥/ ٤٣٣.

(١٦١) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ص ١١٠-١١١ .

(١٦٢) سيبويه، الكتاب، ٢/ ٣١٩-٣٢٢/٢ .

(١٦٣) نفسه، ٢/ ٣١٩-٣٢٢/٢ . وينظر: ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) اللمع في العربية، تحقيق:فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.٦٧/١ وما بعدها.

(١٦٤) النساء: ١٥٧.

(١٦٥) السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،٢/ ٢٥٣ .

(١٦٦)معاني النحو ، ٢/ ٢٥٤ .

(١٦٧) النجم، ٢٨.

(١٦٨) الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ ، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،١/ ٥٤٧.

(١٦٩) المالقي الإمام أحمد بن عبد النور المتوفى ٧٠٢ هـ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق /أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٩٠.

(١٧٠) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ص ١٧٠-١٧٢ .

(١٧١) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ، ص ١٧٢ . أهل العالية: تطلق على ما فوق أرض نجد إلى تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها.

(١٧٢) الأعراف: ١٩٤، وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (١/ ٢٧٠-٢٧١ ، والصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/ ٣٧٦

(١٧٣) حول ذلك ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٢٠٩-٢١٠ .

(١٧٤) فاطر: ٤١.

(١٧٥) يوسف: ٣١.

(١٧٦) المجادلة: ٢.

(١٧٧) سورة يس، آية ١٥.

(١٧٨) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٢/٢٠٠، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٦٧/٢.

(١٧٩) سورة الجاثية، آية ٣٢، وانظر: الأصفهانى ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، ٩٣/١ .

(١٨٠) سورة المدثر: ٢٥.

(١٨١) سورة هود: ٥٤.

(١٨٢) سورة يوسف: .

(١٨٣) للمزيد من تفصيل القول حول ذلك ينظر: معاني النحو ١/ ٢٥٨.

(١٨٤) الجنى الداني في حروف المعاني ص: ٢٦١.

(١٨٥) حول ذلك ينظر: مصابيح المغاني ص ٣٤٨-٣٤٩ .

(١٨٦) سيبويه، الكتاب ٢/ ١٦١.

(١٨٧) نفسه، ٢/ ١٦٢.

(١٨٨) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٧٥.

(١٨٩) حول ذلك ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: ٢٤٣- ٢٤٦.

(١٩٠) الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، ١/ ١٦٩.

(١٩١) مصابيح المغاني ص ٢٤٧ .

(١٩٢) نفسه، ص ٢٤٨

(١٩٣)نفسه ، ص ٢٤٨.

(١٩٤)عبد التواب، رمضان (المتوفى: ١٤٢٢هـ) بحوث ومقالات في اللغة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٥٣.

(١٩٥)المرادي، الجنى الداني، ٢٤٢/١.

(١٩٦) عبد التواب، رمضان ، بحوث ومقالات في اللغة، (ص: ٢٥٢-٢٥٨)، وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٢٩٧، والجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ) غريب الحديث، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ٢/ ٢٥.

(١٩٧) ابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٢٩٧، والجوزي، غريب الحديث، ٢/ ٢٥.

(١٩٨) الأزهري: تهذيب اللغة،٣٤/١٥ .

(١٩٩) الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٣٠/٤٠.

(٢٠٠) مصابيح المغاني ص ٢٩٩ .

(٢٠١) نفسه، ص ٥٤١ .

(٢٠٢) نفسه، ص ٥٤٢ .

(٢٠٣) الكتاب ٣٤٣/٢ .

(٢٠٤) نفسه، ٢/ ٣٢٩ -٣٣٠

(٢٠٥) معاني القران ١/ ٣٨٢، وإعراب القرآن ١٣٥/٢ .

(٢٠٦) همع الهوامع ٢٧٨/٣.

(٢٠٧) شرح الرضي ١٢٦/٢ .

(٢٠٨) الأعراف ٥٣ .

(٢٠٩) شرح الرضي ١٢٥/٢ وهمع الهوامع ٢٧٧/٣ .

(٢١٠) ينظر شرح التسهيل ٣١٢/٢ وشرح الرضي ١٢٧/٢ .

(٢١١) الإنصاف ٢٨٧/١ .

المصادر والمراجع:

١ــ أحمد رضا ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)،الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٨٠ هـــ - ١٩٦٠ م.

٢ــ الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ ، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـــ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـــ- ٢٠٠٠م.

٣ــ الأزهري: محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـــ) تهذيب اللغة،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤ــ الأُشْمُوني ،علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـــ):
ــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى ١٤١٩هـــ- ١٩٩٨م.

٥ــ الأصفهانى ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: ٥٠٢هـــ):
ــ المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـــ

٦ــ الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: ٣٢٨هـــ):
ــ المذكر والمؤنث،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،مراجعة: د. رمضان عبد التواب،الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـــ - ١٩٨١ م.
ــ إيضاح الوقف والابتداء، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـــ - ١٩٧١م.

٧ــ الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥ هـــ):
ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٨ م.
ــ البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـــ .

٨ــ الأنصاري،ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٦١هـــ):
ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٩ــ باطاهر،أحمد سالم محمد:
ــ الاستنباط عند الإمام الموزعي في كتابه : تيسير البيان لأحكام القرآن (دراسة نظرية تطبيقية)،رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،١٤٣٦-٢٠١٥ م.

١٠ البغدادي ، عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ):
ـــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١١ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن،طبقات صلحاء اليمن(تاريخ البريهي المختصر)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
ـــ

١٢ البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف(المتوفى: ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي ،مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة،الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
ـــ

١٣ ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ):
ـــ الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
ـــ سر صناعة الإعراب،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
ـــ اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

١٤ الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ) غريب الحديث، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
ـــ

١٥ ابن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، العلل،تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
ـــ

١٦ حمَّه ،علي جميل ، الشاهد النحوي في كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين الموزعي٨٢٥ هـ،رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ،بغداد ،١٤٣٢-٢٠١١ م.
ـــ

١٧ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
ـــ

١٨ الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
ـــ

١٩ الخفاجي، أحمد بن محمد المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها)تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
ـــ

٢٠ الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين، (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، مصابيح الجامع، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
ـــ

٢١ الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
ـــ

٢٢ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب،تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٩٣.
ـــ

٢٣ ـ سالم، محمد إبراهيم محمد (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربى – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٤ ـ السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٥ ـ السخاوي ،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٢٦ ـ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: ٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النَّحو، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٧ ـ سيبويه ،عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٨ ـ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٩ ـ السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد (المتوفى: ٣٨٥هـ) :
ـ شرح أبيات سيبويه، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
ـ شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٣٠ ـ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ):
ـ الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
ـ حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣١ ـ ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة(المتوفى: ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري،تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
٣٢ ـ شُرَّاب ، محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.
٣٣ ـ ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف (المتوفى: ٧٢٠هـ)، اللمحة في شرح الملحة، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٤ ـ الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ): حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٣٥ ـ صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٣٦ الصُحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي ، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٧ صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٨ عبد التواب، رمضان:
المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة،الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

٣٩ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ): اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر ، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٤٠ الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٤١ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي،ومحمد علي النجار ،وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

٤٢ الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ،كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٣ ابن القاصح، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن (المتوفى: ٨٠١هـ)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، راجعه :علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٤٤ القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤٥ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تأويل مشكل القرآن،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

٤٦ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٧ المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى ٧٠٢ هـ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق / أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٨ المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المقتضب،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٤٩ د. محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

٥٠ محيسن، محمد محمد محمد سالم :
القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤

هـ – ١٩٨٤ م.
ـ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الناشر: دار الجيل،بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٥١ ـ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٥٢ ـ المستعصمي ، محمد بن أيدمر (٦٣٩ هـ – ٧١٠ هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٥٣ ـ المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، رقم ١٥٥، ١٩٧٨ م.
٥٤ ـ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٥٥ ـ الموزعي، (ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب المتوفى سنة ٨٢٥ هـ):
ـ تيسير البيان لأحكام القرآن، بعناية : عبد المعين الحرش،دار النوادر.
ـ مصابيح المغاني في حروف المعاني ، دراسة وتحقيق: دكتور/ عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، الطبعة الأولى، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م.
ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري،(المتوفى: ٧٧٨ هـ)،
٥٦ ـ شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
٥٧ ـ النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٥٨ ـ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: ٣٠٣هـ) السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٥٩ ـ النشَّار، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٦٠ ـ نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
٦١ ـ ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (المتوفى: ٦٤٣هـ) شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.